رياض المرأة ١٦١

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة
العدد ١٦١/ شهر صفر الخير ١٤٤٢هـ/ تشرين الأول ٢٠٢٠م، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

استراتيجيّة التّعليم الإلكترونيّ في جامعة العميد...
طموح وتحديّات
وفق خطّة اللقاءات
بطلبة كلّياتها

العشرون من صفر..
قراءات لشباب ينشدون الأمل
ويسيرون على طريق الحسين عليه السلام
فكيف يقرأ الشباب
قضيّة الإمام الحسين عليه السلام
في العشرين من صفر؟

في كربلاء:
مستشفيات العتبة العبّاسيّة
المقدّسة
لاحتواء جائحة (كوفيد١٩)

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شهر صفر ١٤٤٢هـ / تشرين الأول ٢٠٢٠م/ العدد ١٦١
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
دلال كمال العكيلي
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
رحاب جواد القزويني
التنضيد الإلكتروني
هيأة التحرير
التصميم والإخراج الفني
حوراء حسن الهاشمي
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلامي

تنويه

ترحّب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد

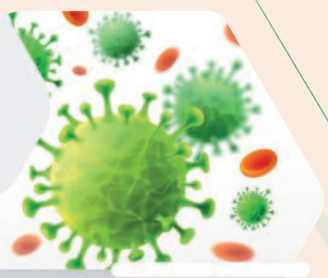
٤ آثارُ جَائِحَة (كورونا)

٩ تَوَقَّفْ... وَفَكِّرْ

٢١ الطَّريقُ إلى كربلاءَ بَينَ جَنَّتَين.. جَنَّة اللهِ وَجَنَّة الحُسَين عليه السلام

٢٧ لِمَاذا نَكتُبُ الوَطَنَ؟

٢٩ رِحْلَةُ العَطَاء... نَبَاتٌ يَانِعٌ وَعِرفَانٌ لا يُنْسى

قَلبُ الإمَامِ الحُسينِ عليه السلام للهِ وَجَذْوَتُهُ لِلجَمِيعِ

تُبحر سفينة الإنسان في الحياة من الولادة إلى الوفاة تبعاً لسفن الذين يتأثّر بهم، ومن الواضح أنّه ليست كلّ السفن توصل ركّابها إلى برّ الأمان، فأيّ سفينة توصل إلى النجاة؟

الأخلاق الحسنة غذاء الأرواح، ومطلوبيّتها فطريّة، وخلودها مع الدين الحقّ مثلما قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾/(الروم، الآية: ٣٠)، نحتاج كثيراً من الأخلاق الدينيّة الحسنة لتبقى الحياة ومعانيها الرغيدة، وتسود العدالة بين الناس ولا يعتدي أحدنا على الآخر.

نفتقر إلى القادة الهُداة كي يرسموا لنا جماليّة الأخلاق الجذّابة الداعية إلى الخير بأفعالهم وأقوالهم، وليكونوا قادة صالحين نقتدي بهم ليسدّوا فقرنا الأخلاقيّ ويعيدوا إلى المجتمع التوازن الأخلاقيّ والروحيّ الذي يفتقده، وهم أهل البيت عليهم السلام.

الإمام الحسين عليه السلام أبو الأئمة الأطهار المنتجبين له إشراقات أخلاقيّة رائعة تجلّت في سلوكه مع الله تعالى، ومع أهله وعياله وأصحابه، حتى مع أعدائه.

حِلم الإمام الحسين عليه السلام عظيم، مع عفوه وكرمه وسموّ تطبيقاته الأخلاقيّة المستقاة من هَدي القرآن.

أحدث الإمام الحسين عليه السلام زلزالاً في ضمير الأمّة الباطن، وعقلها الكامن؛ ليحرّكه ويجعله ينبض بالحياة ويفجّر الندم والحزن ويخرج الأمّة من الواقع المتداعي إلى واقع خُلُقيّ رفيع، دِعامته الجهاد وركائزه المواقف البطوليّة المدجّجة باللوامع الخلقيّة الشريفة، مثل التضحية والفداء ونكران الذات والإيثار، كلّ هذا حدث في ظلّ انسياق الأمّة مع غفلتها وانحرافها عن جادّة الصواب، فمدّها بالحركة النازعة صوب الكمال الأخلاقيّ المطلوب؛ ليكون الزلزال من القوة والتنوّع بحيث يرادف الحياة، وتجري الأجيال خَلَفاً عن سلف يُمسكون بيدهم جذوة متّقدة تضيء الزمان تِلو الزمان، وتبقى أداة استنهاض وإثارة للهِمَم كلّما طرأت ظروف تخاملت فيها الأمة واستسلمت للظلم والعدوان.

شقّ الإمام الحسين عليه السلام طريقه إلى قلوب الملايين، وفرض نفسه على كلّ شيء له قيمة في حياة الأمم والشعوب، وعلى درجات رفيعة من التأثير، فتحزن الملايين في ذكرى استشهاده عليه السلام، وتقطع المسافات الطويلة للتبرّك بزيارة قبره الشريف، وتستلهم منه معاني الرفعة والبطولة، لأنّ قلبه كان ممتلئاً بحبّ الله تعالى، فأهداه إلى الله خالصاً له سبحانه، فأهدى الله إليه قلوب الناس لتحبّه وتذوب في حبّه مقابل ذلك.

رئيس التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستاني دام ظله:

آثارُ جَائِحَةِ (كورونا)

السؤال:

المسلم المتوفى بهذا المرض هل يجب تغسيله كغيره من الأموات أو أنّه يكفي أن ييمّم؟

وماذا إذا لم تسمح السلطات بإجراء التيمّم عليه أيضاً، حيث تضعه الملاكات الطبيّة في كيس خاصّ مع مواد كيمياويّة حافظة، وتمنع فتح الكيس قبل الدفن؟

الجواب:

إذا لم يتيسّر تغسيله لخوف انتقال العدوى منه فإن تيسّر أن ييمّم بيد الحيّ ولو مع استخدامه للقفّازات يتعيّن ذلك، ولو لم يتيسّر أيضاً أو منعت منه السلطات المختصّة دُفن بلا غسل ولا تيمّم.

السؤال: ما حكم تعمّد نقل العدوى؟

الجواب:

لا يجوز ذلك، فإن أدّى إلى موت المنتقل إليه ولو بعد مدّة من الزمن جاز لوليّه القصاص من الناقل إذا كان ملتفتاً في حينه إلى كونه موجباً للهلاك عادة، وأمّا لو كان جاهلاً بذلك، أو غافلاً عنه آنذاك، فليس عليه سوى الديّة والكفّارة.

سؤال: ما حكم وضع المتوفى في صندوق (تابوت) ودفن الصندوق في الأرض؟

الجواب:

يجوز ذلك ولكن لابدّ مع الإمكان من أن يوضع في الصندوق على الجانب الأيمن موجّهاً وجهه إلى القبلة مثلما لو كان يوضع على التراب.

المصدر: sistani.org

موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه).

سُنَّةُ الابتِلاءِ

السيّد محمّد الموسويّ (دام توفيقه)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾/(الأعراف، الآية: ١٣٠)، حتى تستيقظ فطرة التوحيد المتلبّدة تحت حجاب الغفلة، فيحسّ الإنسان ومن أعماق ضميره بحاجة ملحّة إلى الله، ويشعر بعجزه وضعفه، ويتوجّه بكلّيته إلى الله، كان ممّا لابدّ منه وهو (الابتلاء).

وقد شاء الله تعالى أن يُجري هذه السنّة الكونيّة على جميع الأمم السالفة، يقول تعالى في سورة الأعراف: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾/(الأعراف، الآية: ١٣٣).

فجاءوا إلى نبيّهم يهرعون أن ادعُ لنا ربّك: ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾/(الأعراف، الآية: ١٣٤)، ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾/الأعراف، الآية: ١٣٥).

ثمّ يقول في موضع آخر: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾/(الأعراف، الآية: ١٣٠)، وفي سورة أخرى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾/(الأنعام، الآية: ٤٢)، حيث يتبيّن من كلّ هذه الآيات وغيرها العلّة من الابتلاء:- لعلّهم يرجعون، لعلّهم يضرّعون، لعلهم يذكّرون- فمتى ما أدرك الناس ذلك استحقّوا الرحمة من الله، قال تعالى: ﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾/(الجنّ، الآية: ١٦)، وأمّا إذا تمادوا في الغيّ والضلال فقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾/(طه، الآية: ١٢٤).

اللّهمّ إنّا نعوذ بك من العمى، ونسألك العصمة في الدين، اللّهمّ ارزقنا ثوابك وجنّبنا عقابك وارزقنا مرافقة أوليائك بحقّ محمّد وآله الطاهرين عليهم السلام.

النُمرُقَةُ الوُسطَى

ولاء قاسم العباديّ/ النجف الأشرف

لم تكن السهامُ التي سُدّدت إلى جنازته عليه السلام هي السهام الأولى، بل سبقتها سهامُ حقدٍ أيتمته، وسهامُ طمعٍ خذلته، وسهامُ تجرّؤٍ على مقامه المنيف آلمته[1]، وسهامُ غدرٍ سمّمته. ولم ينفرد الإمام الحسن عليه السلام من بين المعصومين الأربعة عشر بتجرّع كأس الأذى، فقد تجرّعوه هم أيضاً بدءًا بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله الذي أوذي نبيٌّ بمثل ما أوذي، وانتهاءً بالإمام الحجّة عجل الله فرجه الذي كانت أبرز أسباب غيبته حفظه من القتل.

ولم يكن الأعداء هم المسبّب الوحيد لهم عليهم السلام في الإيذاء، بل كان المُفرطون في حبِّهم إلى حدِّ الغلوِّ في إيذائهم شركاء. وبذا يمكن تقسيم اعتقادات البشر بهم عليهم السلام إلى ثلاثة أقسام، هي:

الأول: التقصير:

يتدرّج من إنكار بعض المقامات التي خصّ الله عز وجل بها أهل البيت عليهم السلام أو كلّها وصولًا إلى نصب العداء لهم ومحاربتهم. وأبرزها: إنكار كراماتهم، إنكار عصمتهم، إنكار إمامتهم، مساواتهم بغيرهم من المسلمين، تفضيل غيرهم عليهم، نصب العداء لهم ومحاربتهم.

الثاني: الغُلوّ:

الغُلُوّ: يكون بتجاوز الاعتقاد بهم عليهم السلام من حدّ العبودية إلى مقام الربوبيّة. قال الشيخ المفيد (قدّه): **"والغُلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من ذرّيّته عليهم السلام إلى الألوهيّة والنبوّة، ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحدّ وخرجوا عن القصد"**[2].

وقد رفض الأئمة عليهم السلام الغلوّ أشدّ الرفض في الكثير من الروايات، منها ما رُوي عن خالد بن نجيح الجوار قال: **"دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام وعنده خلقٌ، فقنّعت رأسي، فجلست في ناحية وقلت في نفسي: وَيحكم ما أغفلكم عند مَن تكلّمون؟ عند ربّ العالمين! قال: فناداني عليه السلام: وَيحكَ يا خالد، إنّي والله عبدٌ مخلوقٌ، لي ربٌّ أعبدُه، إنْ لم أعبدْه والله عذّبني بالنار. فقلتُ: لا والله لا أقول فيكَ أبدًا إلّا قولكَ في نفسكَ"**[3].

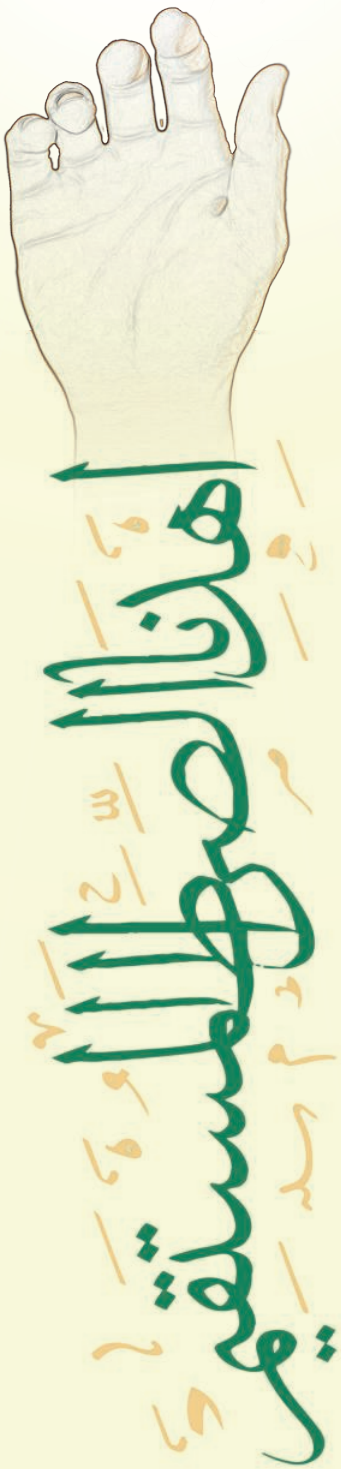

وقد اتّبعت الإماميّة أئمّتها عليهم السلام في ذلك، قال الشيخ الصدوق (قدّه): **"اعتقادنا في الغُلاة والمفوّضة أنّهم كفّارٌ بالله جلّ اسمه، وأنّهم شرّ من اليهود والنصارى والمجوس، والقدريّة، ..."**[4].

الثالث: النُمرُقة الوسطى:

رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام: **"يا معشر الشيعة، - شيعة آل محمّد- كونوا النمرقة الوسطى، يرجع إليكم الغالي، ويلحق بكم التالي"**[5]. والنمرقة (بضمّ النون والراء وبكسرهما): هي الوسادة، ووصفت بالوسطى؛ إشارةً إلى المرتبة الوسطى بين الإفراط والتفريط، بين الغلوّ والتقصير. فهي النهج الذي يُنزل أهل البيت عليهم السلام منزلتهم التي أنزلهم الله فيها، فلا إنكار لمقاماتهم وكراماتهم مثلما يفعل المُقصِّرة، ولا رفعهم إلى مقام الألوهية مثلما يفعل الغُلاة.

وبهذا يلتزم الشيعة على مرِّ العصور وفي جميع أنحاء الأرض، رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لأبي ذرّ: **"اعلم يا أبا ذر، أنا عبد الله (عزّ وجلّ) وخليفته على عباده، لا تجعلونا أربابًا، وقولوا في فضلنا ما شئتم، فإنّكم لا تبلغون كُنه ما فينا ولا نهايته، فإنّ الله (عزّ وجلّ) قد أعطانا أكبر وأعظم ممّا يصفه واصفُكم، أو يخطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون"**[6].

وخلاصة النمرقة الوسطى التي دعانا إليها الأئمة عليهم السلام، أنّهم لا يملكون ما يختصّ به الله عز وجل، لكنّهم من العظمة بمكانٍ بحيث لا ندركُ حقيقتهم.

(١) انظر: رجال الكشّي: ج١، ص٢٣٧.
(٢) تصحيح الاعتقاد: ص ١٣١.
(٣) بصائر الدرجات: ج١، ص٢٦٢.
(٤) الاعتقادات في دين الإماميّة: ص٩٧.
(٥) شرح أصول الكافي: ج ٨، ص٢٤١.
(٦) بحار الأنوار: ج٢٦، ص٢.

تَأَمّلاتٌ

في سُورَةِ المُطَفِّفِينَ

عبير عبّاس المنظور/ البصرة

سورة صُبّتْ جميع مقاصدها في بيان عظمة دين الإسلام في الجانبين النظريّ والتطبيقيّ على حدّ سواء، إضافةً إلى ذكر عاقبة الفجّار والأبرار؛ لتسلية قلوب المسلمين ومراعاة مشاعرهم في ظلّ الظروف الصعبة.

جاء في فضل سورة المطفّفين عن النبيّ ﷺ: **"مَن قرأها سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة"**(١).

والمطفّفون هم الذين يُنقصون المكيال والميزان، **"والطفيف النزر القليل، وهو مأخوذ من طفّ الشيء وهو جانبه، والتطفيف التنقيص على وجه الخيانة في الكيل أو الوزن.."**(٢).

تعرّضت السورة إلى أربعة مفاصل مهمّة:

١- ذكر المطفّفين وأحوالهم:

إنّ افتتاح السورة بتوعد المطفّفين بالويل يُوحي بأهميّة الموضوع من ناحية، ومن ناحية أخرى يوضّح الاختلاف على مكّية السورة ومدنيتها، فأسلوب السورة شبيه بالسور المكّية في تقرير أصول العقيدة التوحيديّة، والنبوّة، والوحي، والآخرة من حساب وجزاء مع التقويم الأخلاقيّ للمؤمنين وتسليتهم في تحمّل أذى المشركين خاصّة، إلّا أنّ ذكر المطفّفين يوحي بأسلوب السُور المدنية الذي ينظّم الحياة الاجتماعيّة في المجتمع الإسلاميّ الذي قام كدولة في المدينة؛ ممّا دفع بعض المفسّرين إلى القول بمدنيّتها، ودفع البعض الآخر إلى القول بأنّ أوائل السورة مدنيّة، وباقي السورة مكيّة، إلّا أنّ الرأي الغالب أنّها مكّية(٣).

٢- ذكْر الفجّار وصفاتهم ومصيرهم:

الفجّار هم المتجاوزون للحدّ في الآثام والمعاصي، وإنّ كتابهم في سجّين، مثلما ذُكر المكذّبون بيوم الدين، ومصيرهم جهنّم بسبب الرين على قلوبهم.

٣- ذكْر الأبرار وصفاتهم ومصيرهم:

وهو أسلوب القرآن الكريم في المقابلة، حيث ذكر الأبرار وكتابهم الذي هو في عليّين، مقابل الفجّار وكتابهم الذي هو في سجّين، ثمّ عرّجت الآيات على ذكر نعيم الأبرار في الجنّة. وذلك بشرى للمؤمنين، ولزيادة ارتباطهم بالآخرة، وحثّهم على تحمّل المصاعب والابتلاءات الدنيويّة، والتنافس في الخيرات لنيل ذلك النعيم.

٤- تسلية المسلمين في تثبيت مبدأ أنّ الجزاء في الآخرة من جنس العمل في الدنيا:

فمثلما تعامل الكفّار مع المسلمين بالضحك والاستهزاء والغمز، ففي الآخرة المؤمنون من الكفّار يضحكون على الأرائك ينظرون، أي ينظرون لهم وهم في رفعة ومكانة عظيمة.

ثمّ الخاتمة التعبيريّة الرائعة المبتدئة بالاستفهام: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾/(المطففين، الآية: ٣٦).

إنّ ذكر لفظة (ثواب) للكفّار تحقير وإهانة لهم فلا ثواب للكفّار، وإنّما هو جزاء، ولكن ذُكِر الثواب؛ لأنّهم كانوا يعتقدون أنّهم على حقّ، وأنّهم مثابون على أفعالهم.

وبلحاظ ما تقدّم فإنّ المتأمل في سورة المطفّفين يستنتج مجموعة دلالات وفوائد، منها:

١- إنّ التطفيف أي بخس الحقوق والغشّ في الميزان قد ينطبق على مفاهيم معنويّة أوسع كالموظّف الذي ينقص من ساعات دوامه، أو مَن يغشّ الناس وينقص من حقوقهم.

٢- الحرب الأزليّة بين الفجّار والأبرار مستمرّة على مرّ العصور، ولكن بمصاديق محدّدة تتلاءم مع متطلّبات كلّ عصر.

٣- على المؤمنين أن يتحلّوا بالصبر، ويجدّوا في مقاومة الفجّار مهما كثر عددهم، وعدّتهم وسلطانهم، وتحكّمهم في العالم – كالماسونية –؛ لأنّ سنن الله الكونيّة تقتضي هذا الصراع بين الحقّ والباطل وفي النهاية فإنّ العاقبة للمتّقين الأبرار في نعيم الجنّة الذي فصّلته السورة، وإنّه لغاية عظمى يتنافس فيها المتنافسون.

.....

(١) مجمع البيان: ج١٠، ص٢٦٠.

(٢) التبيان في تفسير القرآن: ج١٠، ص ٢٨٥.

(٣) تفسير الأمثل: ج٣، ص١١.

انصرمت وأنا أكتب في الباب نفسه، تلفني الرغبة في كتابة الجديد والمزيد، والحثّ على استنهاض الهمم وتوجيه الأنظار والدعوة المخلصة من أجل تعجيل الفرج الميمون عبر المشاركة الوجدانيّة والفعليّة في إحياء موارد المنظومة المهدويّة.

وعلى مدى تلك السنين أبحرتُ في معالم الدولة الموعودة، وطالعتُ العديد من البحوث والطروحات، والكتب المميّزة، وازددتُ فهماً وعلماً ويقيناً، لكنّ هواجسي المريرة طالما حاكت مخاوفي ونبّأتني باحتمال انقضاء أجلي من دون نيل شرف الالتحاق بركب الدولة السماويّة الموعودة.

ومضى قلمي مبحراً في تلك الحياض العذبة التي تروي عطش المحتاجين، وتيمّم حاجات الطالبين، وتبصم مواثيق المشتاقين، حتى انتهى بي المطاف لأقوم بجمع كلّ كتاباتي ومقالاتي المهدويّة التي نشرتها على صفحات هذه المجلّة الغرّاء وإدراجها في كتاب جديد يحمل اسم هذا الباب نفسه "شمس خلف السحاب".

الكتاب بين يديّ أقلّب صفحاته، أستشعر أنين الأحرف بفعل لظى الاشتياق، وأحسّ بتلوّع السطور جرّاء طول الانتظار، وأقرأ رسائل العشق من وحي المشاعر الفيّاضة، ولا يسكن الأنين ولا يقف الحنين ولا يُروى الظمأ إلّا بظهور الطلعة البهيّة التي تشفي الصدور وتُثلج القلوب المنتظرة.

وهكذا... ارتمت الكلمات بعنف على سطح الورق الأبيض، علّها تفعل فعلتها في شدّ انتباه التائهين نحو المورد العذب، أو تأخذ بأيدي الضائعين لتنتشلهم من وحل اللهو واللعب، أو ترمّم أخطاء المبتعدين عن درب الحقّ والعدل.

وظلّ قلمي مسافراً في تلك الأروقة الشريفة يلثم مواطئ الأقدام حيناً، ويقبّل جدران الإيمان حيناً آخر، ويستعبر الحسرات والزفرات تارة، ويصوّب الآمال نحو الأمل الموعود تارة أخرى.

وعلى الرغم من أنّ ما أكتبه الآن هو المقال الأخير في سلسلة مقالات تشذّرت بحبّ الإمام الحجّة بن الحسن عجل الله فرجه، وقد وظّفت كلّ طاقاتي لذلك، إلّا أنّ الرغبة في فتح المجال للأقلام النابضة عبر الغوص في دُرَر صاحب الأمر والزمان عجل الله فرجه أولى بالعناية والاهتمام، وستظلّ الروح متشبّثة بسرّ سعادة العباد وبهجتهم، وأمل المستضعفين ونشوتهم، ومصدر ارتياح المنتظرين وخلاصهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **"المهديّ من وُلدي، تكون له غيبة وحيرة وتضلّ فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً"**[1].

(١) كمال الدين: ص٢٧٢، ب٢٥، ح٥.

يا سيّدي يا صاحب الزّمان

وسن نوري الربيعي/ كربلاء المقدّسة

كلّما داهمت النفس عواصف الهموم والفتن، استغثنا بكَ سيّدي سائلين ضارعين أن تنجلي عنّا البلايا والمحن، سيّدي إلى مَن نشتكي إن حُرِمنا نوالكم؟ سيّدي أنتَ نور الله تعالى الذي يجلو ظلام اليأس من نفوسنا ومصدر الأمل في أعماق قلوبنا، سيّدي أنتَ وجه الله الذي يتوجّه إليه المعوزون المعدمون، يا باب رحمة الله المُشرَعة، نعلم أنّكَ لا تنسى رعيّتكَ، لكنّ صبرنا قليل فتعطّف على محبّيكَ الراجين لعنايتكَ، حتى نرتفع من مستنقع الذنوب إلى رحاب الخير والمنّة الإلهيّة بقربكم وتحت ظلّ رضاكم، يا سيّدي يا صاحب الزمان جُد علينا بنظرة نرتقي بها درجات الكمال؛ لتهدأ الأرواح وتصفو النفوس، وينجلي الظلام عن البصائر وننجو من الفتن، ونُبصر الحقّ ونوفّق لاتّباعه، ونكون من أنصاره والسالكين سبله؛ لنعيش الأمان بتوفيق من الله تعالى.

الشيخ حبيب الكاظمي

حُبُّ الذَّاتِ المَحْمُودُ وَالمَذمُومُ

السؤال:

بدأنا في دراسة كتاب (الوصايا الأربعون)، ونحاول الوقوف عليها.. وهناك بعض الاستفسارات التي توقّفنا عندها.. ذكرتم: أنّ من دواعي الشرك الخفيّ تحقيق الذات.. السؤال هو: كيف يُمكننا الجمع بين حبّ الذات الغريزيّ وبين ما نادى به علم الأخلاق من ترك الأنانيّة وحبّ الذات؟.. أي الخروج من دائرة الحبّ البهيميّ إلى فضاء الحبّ المطلق.

مضمون الردّ:

نشكركم أولًا على أصل السؤال الذي يكشف عن وعي إجمالي في هذا المجال، فإنّ البحث عن هذه المعارف مقدّمة للحركة السلوكيّة، والإنسان لا يتحرّك نحو المجهول، مثلما لا يتحرّك نحو المعلوم الذي لم تتكشف له درجة من درجات كماله أو جلاله، إنّ حبّ الذات المذموم هو الحبّ الغائيّ المستقرّ بمعنى: أن يكون جهده ولو في مضمار العبادة، من أجل أن يرى نفسه جميلًا ولو عن طريق خدمة الجميل. وأمّا إذا كان حبّ الذات مقدّمة لتقديم ما هو جميل في سبيل رضا الجميل، فأيّ ضير في ذلك؟!!.. أليس الإنفاق الأكمل هو إعطاء ما يحبّه العبد من المتاع الفاني؟.. فكيف إذا كان ما يقدّمه الفرد أحبّ شيء إليه في الوجود، ألا وهي نفسه التي بين جنبيه!!.. نرجو الالتفات جيدًا إلى هذه الحقيقة: شتّان ما بين أن يقدّم الإنسان نفسه شهيدًا في سبيل الله تعالى وهو في مرحلة: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ﴾ من حيث نموّ الروح، وبين مرحلة لَحْمًا ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾/ (المؤمنون، الآية: ١٤)، في تكامل النفس!!

جَمْراتُ قَلبِي..

نرجس مهديّ/ كربلاء المقدّسة

ملأ الزمان صوتها، وله رنّة في عمق السنين: أخي يا حسين..

هزّت ضمائر الثائرين، ناغمت الثكلى والحائرين.. ارتسمت في الأحداق أحداج الإبل، ومسيرة الأحزان وَعتْ طريقها يوم الأربعين..

ألا يا جمرات قلبي كوني لها مصباحاً أضيئي دربها.. وهوّني عليها جراحها وما بها من أنين..

ويا نياط قلبي أمسكي بزمام ناقتها.. إنّها الخَفِرة من بني ياسين..

ويا روحي انظري إليها وما تحمل تحت عباءتها!! ومَن تخاطب؟

سترينها تناجي رأسًا كأنّه الشمس تهمس إليه همس العاشقين..

تحنّ إليه بدمع المحاجر وتمسح الجبين..

ودموعها تحكي يوم سافرت عنه بنصْل اللوعة ونشيج الحسرة.. وآلام المتون..

مذ غاب أُسدكِ في فلوات كربلاء وخلا منهم كلّ عرين..

في سويداء فؤادكِ نقش حبّهم حتى تقطّع حبل الوتين..

لقد رأت عيناكِ ما رأت فناديتِ جَدّكِ المصطفى بكلّ يقين..

وخاطبته: يا جدّ هذا حسينكَ بالعرى، قطعوا به رأس الدين..

تفديكَ يا مولاي كلّ مهجة وكلّ روح تنفّست في عالم التكوين..

وكلّ ما في الدُّنا وما بين الخافقين..

وصلت قافلة الرزايا وحطّت رحالها على قبر ابن محمّد الأمين..

فمذ هَوتْ وقفت أفلاك السماء وتبدّلت حركتها سكوناً..

هناك كان اللقاء على ترب طفّ نينوى، وجرت عيناها كمزن الشتاء الباردة..

قارعت أمواج همّها ورحلت بعد أن أودعت قلبها عنده.. تنادي: لله درّكَ وحيدًا يا حسين ...

رجعت جمرات قلبي تكفكف دمعها.. تندب رُزءها وتبكي بعزاء وشجون..

تَوَقَّفْ... وَفَكِّرْ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

هناك الكثير من الظواهر التي تنتشر في المجتمع وبسرعة فائقة كالنار في الهشيم، ربّما نراها بأعيننا في مكان ما، ونقوم بفرك أعيننا بكلتا اليدين علّنا نفتحها على واقع آخر، ومن الممكن أن نسمع بها عند تجاذب أطراف الحديث مع الآخرين فنرفع أحد الحاجبين تعجّباً كإشارة لصعوبة التصديق لما تمّ ذكره من انتشار لطريقة غريبة في ارتداء الملابس غير اللائقة التي تصل إلى درجة كونها مميّزة أو بقياسات أكبر بكثير من حجم الشخص بحيث تراها مترهّلة تتهاوى من فوق هذا الكتف أو ذاك، بل إنّ الأدهى والأمرّ من هذه المظاهر الخارجيّة هو عندما يتمّ تبنّي أفكار أو آراء بشكل كامل تصل إلى حدّ أن يدافع عنها الشخص بكلّ ما أوتي من قوّة، حتى وإن وصل إلى مرحلة الصراع من أجل تلك الفكرة، وما يصاحب هذا الأمر من الانجرار إلى خلافات مع المقرّبين وصولاً إلى أبعد نقطة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعيّ.

في هذه المرحلة يدقّ ناقوس الخطر؛ ليُنذرنا بضرورة الانتباه إلى ما يحدث، وعندها يجب أن نقول لأنفسنا (توقّف.. وفكّر) ماذا يحدث؟ ما الذي جعلني انساق وراء الآخرين بهذا الشكل الذي يسحق شخصيّتي ويجعل أفكاري الخاصّة، قِيمي، مبادئي تتلاشى وتُصبح هباءً منثوراً؟ عندها يبدأ المسير الحقيقيّ لوضع حاجز بيننا وبين تلك المصيدة التي لا تُبقي ولا تذر .

كلّ ما ذُكر سابقاً هو عبارة عن الانصياع للعقل الجمعيّ، الذي يكون فيه ذوبان العقل الفرديّ وسط الجماعة الغالبة، وتغييبه بين الأمواج المتلاطمة من الأفكار والممارسات الدخيلة على المجتمع، وحينها يتوقّف العقل مؤقّتاً عن التفكير في العواقب. ومن الجدير بالذكر أنّ هناك مرجعيّتين للتفكير إحداهما داخليّة والأخرى خارجيّة، فمَن يمتلك المرجعيّة الداخليّة يعتمد في أفكاره على التحليل لمجريات الأمور وما يراه مناسباً، ولا يعير اهتماماً لأحدث الصرعات العالميّة مثلاً إن كانت لا تتماشى مع أفكاره، أمّا صاحب المرجعيّة الخارجيّة فالمحرّك الرئيسيّ له هو رأي المحيط به، بحيث يكون المؤثّر المباشر في طريقته في ارتداء الملابس أو الحديث عن الأفكار، فهو سهل الانقياد من قِبل الآخرين، ومُدافع شرس عن الأفكار التي قام بتبنّيها .

هنا يبرز لدينا الدور المهمّ للتوازن الذي عجّت به المقالات ودوّت به الأصوات، ليكون الوسيلة للحياة الهادئة التي يتحقّق فيها رضا الله سبحانه وتعالى، وبلوغ الأهداف الحياتيّة أيضاً، التي تصبّ في المسار نفسه حتماً، وتكون بمحاولة العمل بالمرجعيّتين بأعلى مستوى يستطيع الإنسان بلوغه، حيث الاهتمام بالأفكار الخاصّة والرؤى الشخصيّة، وبخطّ موازٍ لها عدم خدش ما هو متعارف عليه في الوسط الذي نعيش فيه، وبما يتناسب مع عقيدتنا الاسلاميّة السمحة التي تؤكّد على عدم إلحاق أيّ نوع من أنواع الضرر سواء الجسديّ أو النفسيّ بالآخرين، وبناء الشخصيّة الرساليّة ذات الأهداف الواضحة عن طريق التركيز على نقاط القوّة التي منحنا الله إيّاها، وعندها نقوم بوضع اليد على كلّ ما هو سلبيّ ونسعى إلى تغييره للأجمل؛ ليتمّ إشاعته في المجتمع.

ومثلما قال رسولنا الكريمﷺ: **"يا أبا ذرّ إنّ الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صُوَركم، ولا إلى أموالكم وأقوالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"**[1]، فما كان في الداخل سيُترجم إلى أهداف وأفعال يلمس آثارها الجميع، ويستثمرها لتفيض أفكارنا خيراً وسلاماً.

.....

(١) مكارم الأخلاق: ص٤٦٩ مؤسّسة الأعلميّ ط٦ بيروت.

"إيَّاكَ وَالضَّجَرَ وَالكَسَلَ"[1]

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

نختم هذه الجلسة المباركة بعرض نتائج الكسل وآثاره فقد رُوي عن الإمام الصادق(ع): **"إيّاكَ وخصلتين: الضجر والكسل، فإنّكَ إن ضجرتَ لم تصبر على حقّ، وإن كسلتَ لم تؤدِّ حقاً"**[2].

ليلى: قلنا إنّ الكسل آفة ومرض يخلّف آثاراً ويترك أوضاعاً سيئة ونتائج خطيرة كأيّ مرض وآفة. ومن آثاره:

الأثر الأول: الكسل مفتاح كلّ شرّ: الكثير من الأزمات والمشاكل هي من صنع الإنسان، وبما كسبت يداه فهو أنتجها، وإذا اكتوى بنارها اعترض على الله ونادى: أينَ العدل الإلهيّ؟ لماذا أنا أحترق وغيري يسلم؟ الكسل يؤدّي إلى الفراغ والفراغ قاتل ويعني انحرافات فكريّة وسلوكيّة، ومشاكل أسريّة وصحية سيّئة ومجالس البطّالين، وفشل في الدراسة والعمل والحياة كلّها، فقد رُوي عن الإمام الباقر(ع): **"إيّاك والكسل والضجر، فإنّهما مفتاح كلّ شرّ"**[3].

الأثر الثاني: الكسل موت وشلل: فعن الإمام الكاظم(ع): **"فإنّكَ إن كسلتَ لم تعمل"**[4]، الكسل والعمل متضادّان، فالكسول لا يهتدي إلى عمل، ولا يحبّ العمل، بل يرتضي لنفسه أن يكون ميتاً في الأحياء.

الأثر الثالث: الكسل مانع من الحظّ: إنّ الله قدّر للإنسان نصيبًا وافرًا ورزقًا كبيرًا من النعم الماديّة والمعنويّة الدنيويّة والأخرويّة: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾/ (هود، الآية: ٦)، نعم الله كثيرة إلّا أنّ الإنسان الكسول هو مَن حرم نفسه من هذا الحظّ والنصيب الإلهيّ.

هدى: هذا الأثر ذكره الإمام الكاظم(ع) بقوله: **"إيّاكَ والضجر والكسل، فإنّهما يمنعانكَ حظّكَ من الدنيا والآخرة"**[5]، والإمام الباقر(ع) بقوله: **"يَا طَالِبَ الْجَنَّةِ مَا أَطْوَلَ نَوْمَكَ وَأَكَلَّ مَطِيَّتَكَ وَأَوْهَى هِمَّتَكَ فَلِلَّه أَنْتَ مِنْ طَالِبٍ وَمَطْلُوبٍ"**[6]، فالإمام يقول هنالك في الطرف الأول جنّة عرضها السماوات والأرض، وفي الطرف الآخر إنسان همّته ضعيفة.

ليلى: نواصل **الأثر الرابع** وهو: الكسل وضياع حقّ الله: أعظم حقّ على الإنسان هو حقّ الله تعالى، حقّ الذي خلق ورزق ودبّر، ليس هنالك موجود أعطى الإنسان مثلما أعطاه الله سبحانه وتعالى، وفي رسالة الحقوق عن الإمام السجّاد(ع): **"فأمّا حقّ الله الأكبر عليكَ، فأن تعبده لا تُشرك به شيئاً"**[7]، حقّ الطاعة والعبادة لله، فإذا كان العامل المجتهد في عبادته لم يؤدِّ حقّ الله مثلما ينبغي فكيف بالكسول؟ فحقّه سبحانه كبير.

الأثر الخامس: الكسل وضياع الحقوق: هنالك حقوق غير حقّ الله وحقّ الرسول(ص) والأئمة(ع)، كحقّ الآباء وحقّ الجيران والزوجة وغيرهم من أفراد المجتمع، فهل يقوى الكسول على أداء هذه الحقوق ومراعاتها؟!

حميدة: مثلما تفضّلت، الكسل يضيّع الحقوق فقد ورد في الرواية: **"وإن كسلتَ لم تؤدِّ حقّاً"**[8].

شكرت الحاضرات زينب على حسن الضيافة والأستاذة ليلى على هذه المعلومات.

ليلى: شكراً لتفاعلكنّ، وبإذن الله تعالى في الجلسة القادمة سوف يكون الحديث عن كيفيّة علاج هذا المرض.

.....

(١) ميزان الحكمة :ج ٩، ص٣١.
(٢) ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١١٤.
(٣) ميزان الحكمة: ج٩، ص٣١.
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦) ميزان الحكمة:ج١٧، ص١٢.
(٧) ميزان الحكمة:ج٣، ص٢٨.
(٨) ميزان الحكمة: ج ٣، ص ١١٤.

"إنّي... وَلِيٌّ لِمَنْ وَالاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُم"[1]

إيمان صالح إلطيف/ بغداد

إنّ أعمق رابطة تربط أبناء البشريّة مع بعضهم هي الرابطة العقائديّة، حيث تُبنى عليها سائر العلاقات الأخرى.

لذا لابدّ من الرجوع إلى المعيار الإيمانيّ في إقامة العلاقات وَفق منهج الإسلام، وجعل العلاقة مع الله والموقف من الله هو الحَكَم الفصل في طبيعة هذه العلاقة.

رُوي عن الإمام الصادقعليه السلام: **"من أوثق عرى الإيمان أن تحبّ في الله، وتُبغض في الله، وتُعطي في الله، وتمنع في الله"**[2].

الحبّ ليس بالعلاقة القلبيّة فحسب، بل يجب أن تظهر آثاره في عمل الإنسان، فإنّ مَن يدّعي حبّ الله فعليه أولاً اتّباع رسوله مثلما ورد في القرآن الكريم: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۞ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾/(آل عمران، الآية: ٣١- ٣٢)، فإطاعة الله وإطاعة رسوله لا تنفصلان عن بعضهما، والمؤمن يقدّم الولاء لله عزّ وجلّ ولرسوله وأهل بيتهعليهم السلام، ولمَن تبعهم وسار على نهجهم، ويتبرّأ من عدوّهم لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ﴾/(الممتحنة، الآية:١).

تبيّن الآية الكريمة أنّ أعداء الله يخالفونكم بالعقيدة، ويعدّون إيمانكم بالله الذي هو أكبر فخر لكم منتهى الجرم وأعظم الذنب؛ لذا فهم لن يتوانوا عن القيام بأيّ عمل ضدّكم.

واليوم نجد في مجتمعنا الكثير ممّن يتحدّثون عن حبّهم لله ولرسوله وأهل بيتهعليهم السلام ويتنافسون في زيارة أئمة الهدىعليهم السلام، ويردّدون في زيارتهم **"إنّي وَلِيٌّ لِمَنْ وَالاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ"**[3].

ولكنّهم ويا للأسف يقلّدون ويقتفون آثار أعداء الله، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۞ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾/(الكهف، الآية: ١٠٣- ١٠٤).

وعلى سبيل المثال نرى على مواقع التواصل الاجتماعيّ منشورات أعدّها أعداء الله لتشويه صورة الإسلام كالاستهزاء بمعتقدات المسلمين وشعائرهم، أو تسقيط شخصيّات دينيّة بذلت نفسها في سبيل الحقّ، أو نشر أخبار كاذبة تسبّب الضرر والفرقة بين المسلمين، فنجد بعض من يُسهم في نشرها هم من المؤمنين من دون الالتفات إلى آثارها الخطيرة على المجتمع.

والواجب أن يكون الموقف قبالها حاسماً، مثلما قال نبيّ الله إبراهيمعليه السلام والذين معه للكافرين والمنحرفين والظالمين: ﴿إِنَّا بُرَاءؤا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا﴾/(الممتحنة، الآية: ٤).

فكيف يمكن لإنسان يعشق الكمال المطلق أن يعصي أوامر الحبيب وتعاليمه؟ فإن عصى فهو دليل على أنّ حبّه غير حقيقيّ.

١- مفاتيح الجنان: ص٤٥٥.

٢- الكافي: ج ٢، ص١٢٥.

٣- مفاتيح الجنان: ص٤٥٥.

الأسئلة:

س١/ رُوي عن الإمام الصادقعليه السلام: **"ارتدّ الناس بعد الحسينعليه السلام إلّا ثلاثة"**، فمَن هؤلاء الثلاثة؟

س٢/ بعد قراءتك الموضوع أينَ تجدينَ نفسكِ؟ مع أحباب الله أم مع أعدائه؟ الجواب بينكَ وبين الله، لا داعي للإرسال.

أجوبة موضوع:
"السَّلامُ عَليكُم أَيُّها الرَّبَّانِيُّونَ"

ج١/ قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾/(البقرة، الآية: ١٢٤).

ج٢/ ١- زهير بن القين.

٢- جون مولى أبي ذرّ.

٣- حبيب بن مظاهر.

العِشرونَ مِن صفرٍ..

قراءاتٌ لِشَبابٍ يَنشدونَ الأملَ ويَسيرونَ عَلى طَريقِ الحُسينِ عليه السلام

فكيفَ يقرأُ الشَبابُ قضيّةَ الإمامِ الحُسينِ عليه السلام في العِشرينَ مِن صَفَر؟

نادية حمادة الشمري/ كربلاء المقدّسة

إحياء الشعائر يقود إلى عدّة نتائج متعددة الأهداف والمنجزات على الصعيد الفكريّ التثقيفيّ، وتعضيد الروح الإيمانيّة، والنهوض بالوعي الشبابيّ بشكل أخصّ، ونشر المبادئ الحسينيّة بين جميع المسلمين، لنتمكّن عن طريق المبادئ الحسينيّة من تطوير الجانب المبدئي والأخلاقي لدى شريحة الشباب بالتركيز على غرس القيم الصحيحة في عقولهم وقلوبهم ونفوسهم، كونهم الأكثر عدداً والأكثر حيوية في المجتمع الإسلامي، وغرس هذه القيم يستدعي دعماً مبدئياً مستداماً ينهل من قيم عاشوراء ومبادئها، لذلك تقع مهمّة إحياء الشعائر على عاتق الشباب الحسينيّ وباقي الشرائح المجتمعيّة التي يكون لها دور كبير في ذلك.

المحتوى الحسينيّ باب من أبواب الإعلام الرقميّ

أحلام الخزاعي/
صاحبة مبادرة محتوى ميديا

لا يزال الإعلام ممسكاً بزمام الثقافة العامة، وعلى المجتمع الذي يبحث عن بيان أهداف القضيّة الحسينيّة أن يختار أحد فروع الإعلام التي تُغني وتؤثّر في الفئة الشبابيّة، والإعلام الرقميّ قد أصبح فرعاً من الفروع المهمّة في حياة الشباب التي تنمّ عن شخصيّة الشاب الذي يستطيع أن يشكّل رؤىً وأفكاراً وتصورات عن طريق تأثير الإعلام وتركيزه على مفردات وعبارات وصور يكرّرها ليؤثّر عن طريقها في منطقة اللاوعي في ذهن المتلقّي وتفكيره، سعياً إلى تشكيل الرأي العام.

إنّ الإنسان بطبيعته يتأثّر بالمعلومات التي تصله، ومع تكرارها تتحوّل إلى قناعات تؤثّر في تفكيره، وتحدّد موقفه من الأحداث والأشخاص، ولهذا تخصّص الشخصيات المثقفة سيناريوهات وأساليب تربويّة تردف الجهة الإعلاميّة، تهدف بذلك إلى كسب الرأي العامّ لصالح ما تتبنّاه من مواقف وتوجّهات، خصوصا في هذا العصر الذي يتفاعل الناس فيه مع معتقداتهم و آرائهم ويعبّرون عن ذلك بمختلف الوسائل المتاحة، بل يتعدّون ذلك بالنزول إلى الشارع لتغيير الواقع، وهو ما وجدناه في حركة الشباب في الأزمات.

فنحن ومن يراقب حركة الإعلام اليوم نفهم أهدافه، وندرك بوضوح ما حصل لنهضة الإمام الحسين عليه السلام من محاولات تشويه وتحجيم، جعلت التفاعل مع هذه النهضة العظيمة تفاعلاً وجدانيّاً وعقائديّاً فقط.

الدرس العمليّ

وعند سؤالنا سيّد جعفر الموسويّ/ أحد خطباء المنبر الحسينيّ عن دور المنبر الحسينيّ في قراءة الشباب للقضيّة الحسينيّة أجاب قائلاً: إنّ المنبر الحسينيّ وسيلة إعلاميّة ثقافيّة مهمّة، تنطلق منها نهضة الإمام الحسين عليه السلام ويسلّط الضوء على أهدافها ومبادئها، وهنا نحتاج إلى تطوير وتجديد؛ لأنّ الجيل الجديد يسعى إلى كلّ ما هو جديد، ليتمكّن من مواكبة الأحداث المعاصرة ومعالجة القضايا المصيريّة في واقع الأمة، ويتأثر بعوامل عدّة، أهمّها مستوى الوعي الثقافي ومدى اطّلاعه، وطبيعة مجتمعه وبيئته، ونزعاته النفسيّة التي يجب على خطيب المنبر الحسينيّ مراعاتها، مجاراةً مع الروح الحماسية لدى الشباب، وهي إحدى أهمّ العوامل الداعية إلى قراءة الأحداث عامّة، وكربلاء العطاء خاصّة بمنظار الحماسة والبطولة والفداء، ولا يتوقّفون عند باقي معطياتها، فإضافةً إلى إظهار حالة الحزن والأسى على شهداء الطفّ، لا بدّ من أن تكون المعلومات مستوفية للشخصيّة من جميع جوانبها، ليكون درسًا عمليًا يعالج جوانب كثيرة في شخصية الشاب.

ثلاثيّة المحاور

بينما كانت إجابة **هناء السوداني** عن هذا السؤال وَفق المنهج التاريخيّ من أنّ النهضة الحسينيّة تعتمد على محاور ثلاثة في الخطاب الدينيّ منها:

- نقل الوقائع الملحميّة.
- بيان لحظات المأساة في تلك الوقائع.
- ربط اللحظات المأساويّة بعالم التكوين والغضب الإلهيّ.

وهذه الثلاثية شكّلت إعلامًا سرمديًا، ولا تزال آثاره قائمة إلى اليوم، ليعود الشباب بروحية غضّة نظيفة ليستقبلوا هذه الثلاثية بشكل أفضل وأقوى من غيرهم، وإلّا فإنّه ليس هناك إعلامٌ حسينيٌّ خاصٌّ بفئات عمرية معيّنة، بل إنّ حجم تلقّي الوقائع هو الذي يوجد حالة من الارتباط مع الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المقدّسة، وهذا الحجم عادة هو مضاعف عند الشباب نتيجةً لتركيبتهم السوسيولوجيّة والسيكولوجيّة الخاصّة.

اختزلت قضية الإمام الحسين عليه السلام أهدافاً دينيّة اجتماعيّة ثقافيّة تاريخيّة، لتكون وسيلة إعلامية مؤثرة على مرّ العصور والأجيال فقد تحوّلت إلى وسيلة مهمّة لترشيد الشباب والحفاظ على الروح الحسينيّة التي أسهمت في بناء الإنسان، وضخّ المجتمع بمشاعر النُبل التي تحرّك فيه عوامل الغيرة على الدين وتحدّي الظالمين.

فِي كَربلاءَ:
مُستَشفَياتُ العَتَبةِ العَبّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ
لاحتِواءِ جَائِحَةِ (كوفيد١٩)

تتسابق دول العالم لاحتواء جائحة (كورونا)، والسيطرة على ذلك الفيروس الذي أرّق البشريّة جمعاء، ومع كلّ طارئ نجد العتبة العبّاسيّة المقدّسة ممتثلة لأمر مرجعيّتها ومتولّيها الشرعيّ، ومحتوية لكلّ أزمة طارئة على المجتمع، ومباشرة بوضع حلول ناجعة وتسابق الزمن لإنجاز مهامها، ها هي اليوم تقف موقفاً مشرّفاً يذكره التأريخ، إذ سارعت بإنجاز عدد من ردهات الحياة لمصابي فيروس (كورونا) وبزمن قياسيّ لا يتعدى الـ (١٥) يوماً وبتجهيزات متكاملة، نستعرض لكم بعض المعلومات عن تلك المشاريع المباركة.

دلال كمال العكيلي/ كربلاء المقدّسة

إنجاز وتحدّ للزمن

أكّد الأمين العام للعتبة العبّاسية المقدّسة المهندس السيد محمّد الأشيقر(دام تأييده) أنّ إنجاز ردهة علاج المصابين بفيروس (كورونا) وإنعاشهم يُعدّ تحدّياً في زمن الوباء، جاء ذلك خلال افتتاح ردهة علاج المصابين بوباء (كورونا) وإنعاشهم (بناية الحياة الثانية) في مدينة الإمام الحسين عليه السلام الطبّية، والمهداة من مستشفى الكفيل التخصّصي، **وبيّن أمينُ عام العتبة المقدّسة لشبكة الكفيل العالميّة:** "تعدّ هذه الردهة خطوةً استباقيّة من العتبة العبّاسيّة المقدّسة للتصدّي لفيروس (كورونا) المستجدّ، والحدّ من انتشاره في كربلاء، خصوصاً مع تزايد أعداد المصابين في المدينة، مثلما يُعدّ هذا الإنجاز الكبير تحدّياً في زمن الوباء".

ردهة في مركز الزهراء للأمراض الباطنيّة

بتوجيه مباشر من قِبل المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة السيّد أحمد الصافي(دام عزّه)، وبناءً على توجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا وتوصياتها بدعم المؤسّسات الصحّية والطبّية، أنشأت العتبةُ العبّاسية المقدّسة عدداً من ردهات الحياة الخاصّة بإنعاش المصابين بوباء (كورونا) ومعالجتهم، إذ أعلن نائبُ الأمين العام للعتبة العبّاسيّة المقدّسة **المهندس عبّاس موسى أحمد**(دام توفيقه) عن شروع قسم الصيانة الهندسيّة في العتبة المقدّسة بإنشاء ردهة لعلاج المصابين بوباء (كورونا) في مركز الزهراء عليها السلام للأمراض الباطنيّة، في ضمن مدينة الإمام الحسين عليه السلام الطبّية في محافظة كربلاء المقدّسة، وأشار: "إلى أنّ مشروع الردهة أقيم على مساحة أرض تبلغ (١٠٠٠) متر مربّع، وستكون وَفق المخطّطات المصادق عليها من الجهات المستفيدة ومطابقة للمواصفات الطبّية المطلوبة، مع رعاية جميع شروط السلامة خلال مدّة الإنجاز".

الردهات وُزّعت على النحو الآتي:

أوّلاً: ردهة الحياة الثانية في مدينة الإمام الحسين عليه السلام الطبّية، وأقيمت على مساحة (١٥٥٠) متراً مربّعاً، وعدد الغرف المفردة الموجودة فيها بنظام (السويت) بلغت (٥٦) غرفة، فضلاً عن أربع غرف للإدارة والصيدليّة والتعفير، وأُنجزت هذه الردهة خلال (١٥) يوماً فقط.

ثانياً: ردهة الحياة الثانية التي أُنشئت في مستشفى الهنديّة العامّ على مساحة (١٥٠٠م٢)، وتحتوي على ٣٥ غرفة (سويت) مفردة تُضاف إليها غرفٌ للتعفير والصيدليّة، وأُنجزت في زمنٍ قياسيّ مدّته (٢٤) يوماً فقط.

المرحلة الأولى من مشروع بناية ردهة الحياة الرابعة

أنجزت ملاكاتُ قسم الصيانة الهندسيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة أعمالها الخاصّة بإنشاء ردهة الحياة الرابعة في محافظة كربلاء المقدّسة، في مركز الزهراء عليها السلام للأمراض الباطنيّة في ضمن مدينة الإمام الحسين عليه السلام الطبّية، هذا بحسب ما بيّنه لشبكة الكفيل المهندس المُقيم في المشروع محمّد مصطفى الطويل، وأضاف: "المشروع تبلغ مساحته (١٠٠٠) متر مربّع.

وكانت جميع الموادّ المستخدمة في البناء خاضعة للفحوصات الهندسيّة المعتمدة في تنفيذ مشاريع كهذه، وقد زُوّدت من موقع العطاء التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة وبكمّية تُقدّر بـ(٥٠٠) متر مكعّب من جميع الموادّ وتقع في ضمن مدينة الإمام الحسين عليه السلام الطبية".

نتائج المخطّطات النهائيّة لمشروع الردهة

بحسب تصريح **الأستاذ محمّد مصطفى الطويل:** القسم الأوّل: عبارة عن عيادات استشاريّة عددها ستّ عيادات ذي اختصاصات مختلفة، مع غرفة الـ (سونار) وغرفة (الأشعّة) بالأبعاد نفسها ومختبر، فضلاً عن غرفة لإدارة القسم ومجموعتين صحيّتين، واحدة للرجال وأخرى للنساء، إضافةً إلى صالة انتظار.

القسم الثاني: عبارة عن (١٥) غرفة مفردة إضافةً إلى مجموعة صحيّة، فضلاً عن غرفة للأطبّاء وصيدليّة وغرفتين منفصلتين للممرّضين والممرّضات وغرفة للإدارة والمخزن.

وأكّد الطويل: "رُوعيت في إنشاء هذه الردهة جميع المعايير الصحّية الإنشائيّة الخاصّة بإقامة منشآت كهذه، وبما يتلاءم وطبيعة ما ستقدّمه من خدمات، كذلك فإنّ جميع الموادّ الداخلة أُخضعت للفحص الهندسيّ والصحّي وجميعها مطابقة للمواصفات المطلوبة".

عمل متواصل

انتهت ملاكات قسم الصيانة الهندسيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة العاملة بمشروع بناية ردهة الحياة الرابعة لعلاج المصابين بوباء (كورونا)، التي نفّذتها لصالح دائرة صحّة كربلاء المقدّسة من أعمال المرحلة الثانية في وقتٍ قياسيّ، وأنجزت بعدها المرحلة التي تليها وبعملٍ متواصل لـ(١٨) ساعة يوميّاً، وذلك من أجل الانتهاء منه في ضمن التوقيتات الزمنيّة ووَفقاً للمواصفات المطلوبة.

هذا ما بيّنه **المهندس المقيم في المشروع محمّد مصطفى الطويل**، وأضاف: "تعدّ هذه المراحل من العمل لأيّ مشروعٍ هي نقطةُ الانطلاق لتكملة باقي فقرات المشروع، وتحتاج إلى وقتٍ ودقّة في التنفيذ، لكنّ ملاكاتنا شعوراً منها بالمسؤليّة المُلقاة على عاتقها وبناءً على توجيهات الأمانة

العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة، اختزلت عاملَيْ الزمان والمكان لتمضي بهذا المشروع مرحلةً تلو الأخرى، فبعد أن تمّ الانتهاء من المرحلة الثانية التي شملت تسقيط المخطّط الخاصّ بالمشروع الذي تمّت المصادقة عليه مسبقاً، وأعمال البُنى التحتيّة للمشروع من خطوط ناقلة للصرف الصحّي وغيرها، وتسليح المساحة المحدّدة فضلاً عن إنشاء مخزنٍ أرضيّ لمخلّفات الصرف الصحّي، شرعنا مباشرةً في المرحلة الثالثة".

وبيّن: "أنّ هذه المرحلة شملت صبّ الأُسس بالخرسانة الكونكريتيّة بعد أن تمّت تهيئتها من قِبل معمل العتبة العبّاسية المقدّسة لإنتاج الخرسانة، وتمّ تقسيم مساحة المشروع البالغة (١٠٠٠) مترٍ مربّع على مقاطع، وكانت أعمال الصبّ تبعاً لقياساتٍ خاصّة مع ملاحظة أنّ الموادّ الخرسانيّة قد تمّت معاملتها بموادّ خاصّة تتلاءم وطبيعة المنشأ".

تعفير وتعقيم

باشر الفريقُ الوقائيّ في العتبة العبّاسية المقدّسة وبإشراف شعبة الشؤون الطبّية فيها بتعفير موقع مشروع بناية ردهة الحياة الرابعة لعلاج المصابين بوباء (كورونا) وتعقيمه، وتنفّذ هذه العملية ملاكاتُ قسم الصيانة الهندسيّة لصالح دائرة صحّة كربلاء المقدّسة في ضمن مدينة الإمام الحسين، **وبيّن المهندسُ المقيم في المشروع محمّد مصطفى الطويل قائلاً:** "من أجل سلامة ملاكاتنا العاملة في مشاريع كهذه التي تقع بالقرب من المستشفيات أو ردهات الحياة الأخر، ممّا يجعلهم -لا سمح الله- عرضةً لانتقال الأمراض، سواءً بوباء (كورونا) أو بغيره، وكإجراءٍ احترازيّ ووقائيّ باشر الفريقُ الوقائيّ بحملة لتعفير المشروع والملاكات العاملة فيه وتعقيمه، وبموادّ مخصّصة لهذا الاستخدام زُوّد بها من قِبل شركة (خير الجود)، وبإشراف مباشر من قِبل شعبة الشؤون الطبّية في العتبة العبّاسية المقدّسة، حيث تمّت العمليّة للملاكات العاملة كافّة وبنسبٍ معيّنة حدّدتها الجهاتُ ذات العلاقة، وبما يُسهم في تحقيق السلامة العامّة لهم".

ردهة مصابي (كورونا) في مستشفى الهنديّة العامّ

قضاء الهنديّة يعدّ من أكبر أقضية المحافظة ويبعد عنها نحو (٢٠كم)، لذا قامت العتبة العباسيّة المقدّسة بإنشاء ردهة مصابي (كورونا) مساهمة منها في تعزيز الاجراءات الوقائية والتقليل من الزخم، وينفّذ المشروع بالتنسيق مع دائرة صحّة كربلاء المقدّسة، وبمتابعة شعبة الشؤون الطبّية في العتبة العبّاسية المقدّسة، **المهندس المقيم كرّار بريهي** قائلاً: "إنّ أعمال المشروع شهدت صعوبةً لكونها تنفّذ على هيكلٍ كونكريتيّ، وهذا الهيكل مخصّص لبناية صُمّم من أجلها ممّا يجعل الأعمال صعبة، لكن على الرغم من هذا فإنّها لم تقف عائقاً أمام تنفيذ هذا المشروع، والحمد لله الأعمال سارت بخطواتٍ ثابتة وفي ضمن ما حُدّد لها من توقيتاتٍ زمنيّةٍ ومواصفاتٍ فنّية وهندسيّة".

عجلة التقدّم واحتواء الأزمات من قِبل العتبة العبّاسيّة المقدّسة لا تتوقّف عند حدود معيّنة، ولا زمن محدّد إنّما هي متواصلة من أجل فائدة المجتمع وخدمةً للبشريّة وكلّ ما ذُكر سابقاً ما هو إلّا قطرة من بحر جود الكفيل الذي غمر الأمّة بعطاياه السخيّة ويدي الجود المعطاء، (كورونا) فيروس يزول بمشيئة الله ولطفه، لكنّ إنجاز تلك المشاريع وإنقاذ الأرواح باقٍ أثره ما بقي الدهر.

استِرَاتِيجِيَّةُ التَّعلِيمِ الإلكترُونِيّ في جَامِعَة العَمِيدِ...

طُمُوحٌ وَتَحَدِّيَاتٌ وَفقَ خُطَّةِ اللِقَاءَاتِ بِطَلَبَةِ كُلّياتِها

خاص رياض الزهراء ﷺ

عقدت جامعةُ العميد التابعة لهيأة التربية والتعليم العالي في العتبة العبّاسيّة المقدّسة عدداً من اللقاءات الإلكترونيّة مع طلبة كلّياتها: الطبّ - طبّ الأسنان - التمريض - الصيدلة، كلّاً على حدة، حيث تتكفّل كلّ عمادة كلّية مع ملاكها التدريسيّ بعقد هذا اللقاء، وذلك للتحاور ومناقشة المعوّقات التي تواجه الطلبة مع قرب موعد إجراء الامتحانات الإلكترونيّة النهائيّة.

خطط وأهداف

وبحسب ما بيّنه رئيسُ الجامعة **الأستاذ الدكتور (مؤيّد الغزالي)**: "نظراً لقرب موعد إجراء الامتحانات الإلكترونيّة النهائيّة للعام الدراسيّ الجاري، وجّهنا عمادات كلّياتنا بعقد لقاءاتٍ إلكترونيّة مع الطلبة، لمناقشة العديد من الأمور التي تخصّ أداء الامتحانات النهائيّة واستكمال متطلّبات الفصل الدراسيّ الثاني".

وأضاف الغزالي: "اللقاءات التي عُقدت عبر منصّة (Free Conference call) في أوقات مختلفة وكلّ كلّيةٍ على حدة، يحضرها عميدُ كلّ كلّية أو معاونُه فضلاً عن ممثّلين من اللجان الامتحانيّة، وتضمّنت شرحَ المستجدّات الأخيرة بخصوص التعليمات الوزاريّة المُعلنة وتوضيحها، ودليل الجامعة الخاصّ بأداء الامتحانات النهائيّة الإلكترونيّة للطلبة، وضرورة بذل الجهود من قِبلهم لتحقيق النجاح وتجاوز المرحلة الراهنة، التي أثّرت بشكلٍ واضح في سير العمليّة التعليميّة في المؤسّسات التعليميّة والجامعات".

موضّحاً: "بيّنّا كذلك استعداد الملاكات التدريسيّة في الجامعة لإنجاز المنهج النظريّ، والخطط المستقبليّة لتعويض المنهج والمادّة العلميّة والدروس، مثلما أكّدنا على جاهزيّة الكلّيات لأداء الامتحانات النهائيّة واستكمال متطلّبات الفصل الدراسيّ الثاني وتجاوز الأزمة الراهنة بنجاح".

سَلاماً.. يا مُعِزَّ المُؤمِنينَ

زينب راضي الزيني/ بغداد

يا حروفي غوصي في أعماق البحر وانتقي الجواهر لتسطري حروفاً من نور لكريم الآل الذي لا تضاهيه مآثر، فهو شبيه الرسول ﷺ الذي كنّاه بـ (أبي محمّد).

أيّها الكوثر المهدور ظلموكَ، ورموكَ بسهام الحقد بشبهات أموية دوّنتها أقلام من أذناب الطواغيت والمتزلّفين، محاولين تشويه سيرتكَ العَطِرة المستمدّة من روح الهداية المحمّديّة والبسالة الحيدريّة ونفحات الأنوار الفاطميّة، فأطّروا بشبهاتهم وأحاديثهم الباطلة صُوَر القداسة الحسنيّة، وبالغوا بالزيف، لكن هيهات أن يطمسوا ذكر شمائل العلم والحلم والمعرفة والعبادة والفصاحة والجود والكرم والشجاعة، والإحسان حتى إلى مَن أساء إليه، فعندما سُقي السمّ رفض أن يقتصّ من قاتله، وآثر أن يموت مظلوماً على أن يُعلن عنه منعاً للانتقام، كان ﷺ أنموذجاً للعطاء والخير والكرم، كان ﷺ يستبشر إذا سأله سائل، ويعدّه فضلاً في طلب المساعدة، ويطلب من الناس أن يكتبوا حوائجهم في ورقة خوفاً على ماء وجه السائل، فأيّ كرم هذا؟ فلو علمت مياه البحر لفاضت خَجِلة من فيض نواله.

واصل مسيرة أبيه ﷺ، ولاقى الكثير من المخاطر لأنّ الأمّة التي حوله لم تقدّر منزلته، متجاهلين عظمته فخضعت لحبّ الدنيا، والإمام أراد أن يسير بها إلى الآخرة، فهذه الأمّة التي خذلت إمامنا الحسن ﷺ لم تكن على بصيرة، ولم يكن جيشه جيشاً متسلّحاً بالإيمان، بل كان بعض أفراده مهزوزاً يلهث وراء الدنيا وغرورها، صبر ﷺ على اتهامات بعض من شيعته، فقد قال الإمام الصادق ﷺ: **"إنّ الحسن بن علي ﷺ لمّا طُعن واختلف الناس عليه سلّم الأمر لمعاوية، فسلّمت عليه الشيعة: "عليكَ السلام يا مذلّ المؤمنين"، فقال ﷺ: ما أنا بمذلّ المؤمنين، ولكنّي معزّ المؤمنين، إنّي لمّا رأيتكم ليس بكم عليهم قوّة سلّمت الأمر لأبقى أنا وأنتم بين أظهرهم، كما عابَ العالم السفينة لتبقى لأصحابها، وكذلك نفسي وأنتم لنبقى بينهم"**[1]، فصبر على جهلهم، فهذا صبر لا يعيه إلّا مَن شرح الله صدره للإيمان، فحفظ بصلحه دماء المسلمين، وشرب السمّ دفاعاً عن دينه، ودين الناس ليبقى دين جدّه خالداً لا يزول مهما حاربته طواغيت العصور، وكأخيه الحسين ﷺ حارب الظلم وقُتِل؛ لتبقى نهضته رائدة ويبقى الدين محفوظاً عن التحريف.

وقبل استشهاده أوصى أن لا تُراق محجمة دم في جنازته وإن لم تتحقّق الوصيّة بأن يرقد بجوار جدّه ﷺ في حجرته، كان ميزانه الحقّ في زمن قلّ طالبوه، ومنبع للحكمة في عصر قلّ باحثوها، وكان أصدق أهل الإيمان في وقت قلّ فيه الصادقون وكثر مناوئوه، كان تبليغه للرسالة مثل أبيه ﷺ، وتحمّله للأذى مثل أمّه ﷺ، فأدّى الرسالة مثلما أدّوها، وتحمّل الصعاب مثلما تحمّلوها، فالسلام عليه يوم وُلد، ويوم اُستشهد، ويوم يُبعث حياً.

.....

١- ميزان الحكمة: ج٧، ص٢٣٣.

كيفَ نُعَزِّزُ الثِّقَةَ بـالنَّفسِ لدى أبنائِنا المرَاهقينَ؟

صديقة الموسويّ/ النجف الأشرف

مرحلة المراهقة مرحلة مهمّة وشائكة، ينتقل فيها الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب، وقد زادت تعقيدات العصر من صعوبتها في ظلّ سيطرة عوامل متعدّدة على تربية المراهق، والتأثير في أفكاره وعواطفه، كالإنترنت والفضائيّات، وتضادّ أهداف المُشرفين عليها مع ما يطمح إليه الآباء والأمّهات الواعون على اختلاف دياناتهم وثقافاتهم، وفي ظلّ تعدّد هذه المؤثّرات والتحدّيات فإنّ الثقة بالنفس لها أهميّة كبيرة، فماذا تعني؟

الثقة بالذات هي: حسن اعتماد المرء بنفسه، واعتباره لذاته وقدراته حسب الظرف الذي هو فيه (المكان، الزمان) من دون إفراط (كِبر أو عناد)، ومن دون تفريط (من ذلّة أو خضوع غير محمود)، وهي أمر مهمّ لكلّ شخص مهما كان، ولا يكاد إنسان يستغني عن الحاجة إلى مقدار من الثقة بالنفس في أمر من الأمور.

عندما يكون الشخص واثقًا من نفسه أي أنّه:

* محبّ لذاته (أي أنّه يعتمد على نمط حياة يساعده على النموّ الجسديّ والروحيّ).
* واعٍ لذاته (أي لديه نظرة عميقة في أفكاره وعواطفه وسلوكه) ويتمتّع بضبط النفس.
* لديه أهداف واضحة وحسّ عالٍ بالهدفيّة.
* لديه تفكير إيجابيّ (ينتظرُ تجارب ونتائج إيجابيّة).

هناك قوانين تساعد الآباء والأمّهات على تقوية الثقة بالنفس لدى الأبناء منها:

القانون الأول:

قبل أيّ نصيحة كونا أنتما قدوته عمليّاً؛ فعن أمير المؤمنين عليه السلام: **"وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ، وَمُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ"**(١).

القانون الثاني:

تأكّدا من تعميق معرفتكما بمرحلة المراهقة ومسائلها، والتغيّرات الجسديّة والنفسيّة، وتقبّلا بأنّه لم يعد طفلا لينفّذ كلّ الأوامر، فهو الآن يريد تكوين شخصيّة مستقلّة، وهذا لا يعني بأنّ التمرّد والعناد أمران طبيعيّان، بل يعني أن تتفهّما حسّاسيّة هذه المرحلة بصبر وحبّ، ليتقبّل المراهق القِيم ويقتنع بها.

القانون الثالث:

اسمعا ثلاث مرات وتكلّما مرّة واحدة!!

يُقال: إنّ الإنسان يتعلّم الكلام منذ سنين عمره الأولى، إلّا أنّه قد لا يُتقن فنّ الاستماع حتى نهاية عمره...فإذا كنتما مستمعين جيّدين فهذا فنّ تجيدانه، وإذا لم تحسناه بعد فالفرصة سانحة، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: **"عوّد أذنكَ حسن الاستماع"**(٢).

ولحسن الإصغاء أهميّة كبيرة في نجاح التربية، ويبيّن Richard Carlson ريشارد كارلسون (اختصاصي علم النفس) أهميّته بالقول(٣):

١. إنّ الإصغاء أحد الطرق المؤثّرة وبشكل كبير للتعبير عن الاحترام؛ ويعدّ غذاءً لتقوية حرمة الذات.
٢. الاستماع بدقّة أفضل طريقة لمعرفة الأشخاص، ربّما تظنّان أنّكما تعرفان ابنكما، إلّا أنّ الأمر ليس بهذه البساطة.
٣. إن تحدّث ابنكما معكما عن أفكاره وعقائده، بصفتكما مستمعيْن جيديْن لهُو من أكثر الطرق تأثيراً ليتعرّف على حاجاته وما يريد.

(١) نهج البلاغة: ص ٧٣.
(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢١٩١.
(٣) الاعتماد في النفس عند المراهقين: كيل ليندن فيلد.

المَدْحُ الزَّائِفُ وَمَقْبَرَةُ الأَفْكَارِ

ضياء العوّادي/ كربلاء المقدّسة

عالم الشكل الموهوم والانجرار خلفه يوماً بعد يوم تسبّب في قتل الإبداع وصنع هالة لما هو تافه لا يستحق بأن يرى أيّ نور.

المدح إحسان الثناء على المرء لِمَا يقدّمه أو يتّصف به، فهو أقرب إلى معادلة رياضيّة قائمة على إعطاء المدح في محلّه المناسب، وفي مقابل أن يفعل المرء شيئاً حسناً، أو يمتلك صفةً حسنةً، هذه المعادلة إن فُقدت أركانها أحيلتْ إلى أغراض ماديّة زائفة، وهذه الحالة تُعدّ المسؤول الأساسيّ عن شخصيّات تاريخيّة وصل إلينا عنها السمعة الطيّبة في حين أنّ الظلم ملأ أعمالهم.

فاليوم ومع انتشار مواقع التواصل الاجتماعيّ أصبح الولوج في عالم المجاملات والمدح سلعة رخيصة يتمّ تداولها على اللاشيء، فنتج لنا عن ذلك كتّاب لا ينتمون إلى عالم الكتابة، وشعراء حطّموا معالم الشعر، ومثقّفون وإعلاميّون وغيرها من الأسماء التي تأخذ الآن حيّزاً في المحيط الاجتماعيّ وهي لا تعدو عن كونها وباءً على ثقافة المجتمع، ولم يكتفِ بذلك الجمهور، بل راح يمدح كلّ ما يصدر عنهم ليزيد من أمراض الفكر لدى المجتمع من جانب، ويعطّل آلة التفكير المنتج من قِبل أولئك الأشخاص أنفسهم من جانب آخر، ومن ثمّ يفقد البلد الأفكار المنتجة لشعبه، ولا يكون للمجتمع ما ينافس به على صعيد المجتمعات الأخرى، وفي مرحلة ما سيرى نفسه غارقاً في كتلة من الأفراد الضائعين الذين لا يمتلكون أدنى ثقافة فضلاً عن طاقات شبابيّة مكتومة أو مستهلكة في غير محلّها، نتيجتها ما يحصل من فساد أخلاقيّ وتفكّك مجتمعيّ وبطالة وغيرها.

فما يصدر من مدح لأمر لا يجب أن يُمدح، بل أن يوضع له الحدّ لنستطيع أن نحدّ من مجموعة من المشاكل المتفاقمة، وهذا يساعد أيّ فرد على البحث عن أفكار حقيقيّة تستحقّ المدح، فيرفعه المجتمع ليمثّله في أماكن تليق بأصالته، ومن جانب آخر يُسهم ذلك في توجّه الدعم التوجيه الصحيح عندما يتوجّه المجتمع إلى ما هو فعّال ومنتج.

الطَّريقُ إلى كَربلاءَ بَينَ جَنَّتَينِ... جَـنّةِ اللهِ وَجَـــنَّةِ الحُسَـينِ

زينب شاكر السمّاك/ كربلاء المقدّسة

كنتُ صغيرةً جداً عندما خرجتُ مع أمّي وأبي للذهاب إلى زيارة سيّدي ومولاي الحسين سيراً على الأقدام؛ لإتمام زيارة الأربعين. كان حينها عمري لا يتجاوز ثماني سنوات.

لغاية هذا اليوم أتذكّر كيف وقفت والدتي بكلّ وقار وهدوء، ووضعت يديها على كتفي وقالت: هل أنتِ على أتمّ الاستعداد للخروج معنا في هذه الرحلة المليئة روحانيةً وإيماناً؟ أجبتها: نعم يا أمّي، قالت: وما دافعكِ إلى الخروج؟ أجبتها: كدافعكم، حبّي للإمام الحسين وأهل بيته الكرام. نظرت إليّ نظرة مليئة بحنية جميلة وقالت: حسناً جوابك يُؤهّلكِ للذهاب، ولكنّ هذه الرحلة تختلف عن كلّ الزيارات التي نذهب بها إلى كربلاء المقدّسة لزيارة سيّد شباب أهل الجنّة، قلتُ: أتقصدين التعب؟ فأنا على أتمّ الاستعداد، أجابت: لا، فعندما تخرجين من البيت لزيارة الأربعين مشياً على الأقدام لن تعودي مثل الآن، سيتغيّر الكثير فيكِ. تركتني وأنا أتأمّل كلامها، ماذا تقصد؟ ولكن كان الذهاب هو ما يشغلني وفرحة الالتحاق بأهلي للذهاب إلى زيارة الإمام كانت مسيطرة على تفكيري، نمتُ وأنا اتأمّل كلام والدتي.

وبدأت رحلتنا عندما استيقظتُ صباحاً على صوت والدتي وهي تقول لي: استيقظي يا ابنتي من أجل الاستعداد لمراسيم الزيارة، قامت والدتي إلى الوضوء لصلاة الفجر وقالت لي: هيّا بنا لنتوضئي وتصلّي، قلتُ لها: لكنّي صغيرة ولكن قاطعتني قائلةً: إن كنتِ واثقة كلّ الثقة من قدومكِ معنا إلى هذه الزيارة فعليكِ يا صغيرتي بالالتزام بجميع تعاليمها، فنحن الآن في نية الذهاب إلى زيارة أبي عبد الله مشياً على الأقدام لمواساة سيّدة نساء العالمين وأهل البيت الكرام الميامين باستشهاد سيّد شباب أهل الجنة.

بعد إتمام صلاتنا بدأنا بالتهيّؤ حتى نبدأ رحلتنا مشياً على الأقدام إلى جنة الله في أرضه، جاءت والدتي تحمل لي الحجاب وألبسته لي، كان جميلاً جداً ويعطي هيبة ووقاراً، قلت لها: هذا لي يا أمي؟ قالت: نعم يا عزيزتي، أنا سبق وأن قلتُ لكِ هذه الرحلة مختلفة إن ذهبتِ بها لن تعودي كما كنتِ، سيّدتنا رقية كانت طفلة صغيرة عندما سُبيت مع عمتها زينب، وكانت ترتدي حجاباً كاملاً وجميلاً ويجب أن تكون السيّدة رقية نبراسكِ يا عزيزة أمكِ.

بعد أن قطعنا مسافة يوم كامل أخذ التعب يستولي على جميع أعضائي وبدأت خطواتي تثقل شيئاً فشيئاً، قالت لي والدتي: لا تتعبي يا عزيزتي إمامنا ينتظرنا (والأجر على قدر المشقة)، قلتُ لها ولما لا نصعد بسيارة أو حتى عربة، ما الهدف من هذا التعب؟ أجابتني: إنّ هذه الرحلة مثلما قلتُ لكِ رحلة إيمانية روحانية نتعلم منها الكثير من الأمور، وهذا التعب إحدى الأمور المهمّة التي يجب أن نتعلمها، فكلّما تحملتِ وأكملتِ طريقكِ كلّما كان الإيمان ينوّر دربكِ، حصّني قلبكِ بالصبر على المشاق، فالحياة متعبة ومغرياتها كثيرة.

وفعلاً أكملتُ طريقي مشياً على الأقدام لأكتشف لذة الوصول إلى سيّد شباب أهل الجنّة، وكانت متعة لذة الوصول جميلة، أحسست وكأنّني تسلّمتُ وسام شرف.

الخلاصة هو أن تكون زيارة الأربعين رسالة إلى طفلكِ وتهذيباً لنفسه، نغرس في نفسه عن طريقها تعاليم الدين وحبّ الإمام الحسين، ونعلّمه الغاية من الزيارة الأربعينية ونشرح له قيمة هذه الزيارة المعنوية والروحية، والغاية من الذهاب مشياً على الأقدام، حتى ترسخ عنده في الكبر، ويجعل من هذه الزيارة هيبة ووقاراً ونبراساً إلى طريقه الصحيح.

خُطوَاتٌ نَحوَ الخُلُودِ

صفيّة الجيزاني/ بغداد

أراد الأب أن يعطي دروساً مفيدةً لابنه **فقال:** يا ولدي تهيّأ حتى نذهب إلى المدرسة، **فأجاب الابن باستغراب:** ولكن يا أبي نحن في عطلة؟!، **قال الأب:** نعم يا ولدي أعلم ذلك، ولكنّني سآخذكَ إلى مدرسة لا تعطيل فيها، وذات عطاء دائم لا ينفد.

-: وأيّ مدرسة تقصد يا أبي؟

-: إنّها مدرسة الحسين عليه السلام الخالدة، فبعد أيام إن شاء الله ستصادف ذكرى زيارة الأربعين والكلّ يذهب مشياً على الأقدام إلى هذه الزيارة العظيمة، وفي الطريق سنأخذ دروساً عظيمةً ومفيدةً، فاستعد....

انطلق الأب مع ابنه، كلّ منهما يحمل راية بيده، وكانا يسيران بلهفة وشوق، والطريق تغصّ بالزائرين من كلّ حدب وصوب، وما إن وصلا إلى أول موكب حتى وجدا الخدّام يحيطون بهما من كلّ جانب، يتوسّلون إليهما ليحلّوا ضيوفاً عندهم ويقدّموا لهما ما لذّ وطاب من الطعام والشراب، والراحة والطبابة وكلّ ما يحتاج إليه الزائر، عندها قال الأب: انظر يا ولدي إلى هذا الحبّ والعطاء والإيثار والكرم والجود في سبيل حبّ الحسين وأهل بيته عليهم السلام... ثمّ شاهدا رجلاً محدودب الظهر مرتسمة على وجهه تجاعيد الشيخوخة يحمل بيده راية وهو يسير بخطوات ملهوفة ومن دون توقّف ينادي: أنا قادم إليكَ يا حبيبي.. أنا قادم إليكَ يا طبيبي..

وامرأة ورجل مع أولادهما يمشون وينادون: لبيكَ يا حسين.. وعجوز طاعنة في السنّ تحمل في يدها كأساً من الماء وتقول: اشربوا في سبيل الحسين.. اشربوا وتذكّروا عطش الحسين... وبعد سويعات رُفِع صوت الأذان معلناً عن وقت الصلاة، فاجتمع الناس لأداء الصلاة، ثمّ ألقى إمام الجماعة محاضرةً فيها موعظةٌ للحاضرين.

أكملا الطريق، والأب مستمرّ بإعطاء الدروس لا بنه ، والابن يُصغي بكلّ شو ق ولهفة، حتى أنّه لم يشعر بأيّ تعب أو مشقّة.

قال الأب: انظر يا ولدي هذا هو طريق الحسين عليه السلام، وهذه مدرسته الخالدة، ففي طريق الحسين عليه السلام ترى الحبّ والعطاء والكرم والايثار، وترى الصلاة في أوقاتها، وأصواتاً تلهج بذكر الله وبحبّ أهل البيت عليهم السلام، وترى قلوباً مشتاقةً ومتلهفةً للزيارة، والسير مشياً رغم طول الطريق والمشقّة، فترى الشيخ الكبير والمرأة والطفل لا همّ لهم سوى الوصول إلى قبلة العاشقين... وبينما الأب يتكلّم وإذا بالقباب الذهبيّة تلوح لهما.. أبي.. أبي.. لقد وصلنا، وبدأت الدموع تتلألأ في عيونهما ونبضات قلبيهما تزداد للهفة اللقاء والوصول إلى الغاية والمراد.

قال الابن: أبي سأكتب كلّ ما رأيتُ وما تعلّمتُ من دروس في طريق أبي عبد الله عليه السلام، **-:** حسناً يا ولدي إذن لابدّ لكَ من عنوان لما ستكتبه، **-:** نعم يا أبي لقد اخترتُ العنوان...

وهو (**خطوات نحو الخلود**).

هِيَ وَالغُربَةُ

ميعاد اللاوندي/ كربلاء المقدّسة

في غمار رحلتها، سواء كانت طالبة أم زائرة أم عاملة، وأينما كانت وجهتها، إنّها ليست مجرّد فرد عبرت حدود مدينتها أو وطنها ناشدة ما تصبو إليه من هدف فحسب، إنّها كسفيرة تفتح نافذتها على العالم؛ لتعكس صورة واقعيّة من سلوكيّات نشأت عليها، ومبادئ وقِيم وأعراف تربّت على أساسها، هناك حيث تبرز تحدّيات الغربة إذ لا مراهنة على حساب تلك التحدّيات، إنّها تنطلق إلى ذلك العالم الفسيح حاملة معها أمتعة وحقائب إذ لا رحلة من دونها، ولكن ماذا عن حقيبة خفيّة تكمن في قلبها وعقلها وذاتها حوت كلّ ما ترعرعت عليه، إذ كلّ إناء بما فيه ينضح.

وثمّة سؤال يطرح نفسه على تلك المرأة المسافرة، تُرى ماذا تعني لها تلك الرحلة؟ أهي محطّة تحرّر من قيود انصاعت لها عنوة وكانت تلك الرحلة وسيلة خلاص من هذه القيود وأنّها وأخيراً ستحظى الحرية المتجلببة ببعض بجلباب الديمقراطية المسمومة؟!

ويا للأسف فالبعض منهنّ كان هذا التساؤل هو منفذها الوحيد للانطلاق وكسر ما تعدّه حدّاً لحريّتها ونست أو تناست أنّها ليست وحيدة في ذلك العالم، وما هي إلّا مسؤولة عن حفظ أمانة وطنها ومجتمعها ودينها، فبالسلوكيات والآداب باتت تُعرف ثقافات الشعوب، أيضاً لن تخلو تلك الغربة من عقبات وامتحانات، ولن تفلت من فكّيها إلّا المتسلّحة بالإيمان المنقذ قلبها بالعقيدة الحقّة والثبات عليها، لن تسلم من النظرات المريبة تارة ومن الاستهزاء بحشمتها تارة أخرى، أو حتى التشكيك أحياناً بما تؤمن به بغية الإطاحة بها وجعلها فريسة سهلة المنال وكسب الرهان، مثلما يحصل مع البعض من ضعاف النفوس، إذن لتكن ثقتكِ بنفسكِ كبيرة ولا تكترثي يا سيّدتي للباطل وإن كُثر أتباعه، إنّكِ على حقّ بشهادة سيّد الأوصياء عليه السلام: **"لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة مَن يسلكه"**[1]، واجعلي لنفسكِ بصمة نقيّة أينما حللتِ، ولتكن جبل الصبر السيّدة زينب عليها السلام نصب عينيكِ، فانظري كيف لوت بحجابها وصبرها وصمودها أعناق الغربة الموحشة، وكسرت بالتزامها بدينها رهان الظالمين، وأمست بحقّ وبلا منازع فخراً للمخدّرات، تلك هي السيّدة زينب بطلة كربلاء عليها السلام وصوت الإمام الحسين عليه السلام الهادر.

.....

١- مستدرك الوسائل: ج١٢، ص١٧٢.

أَجراسُ إِنذَارٍ

زينب عبّاس/ كربلاء المقدّسة

قد يسوؤكَ أمرٌ ملازم لكَ حتى أنّك لا تستطيع فهمه، بل حتى رصده لتكرار خروجه ودخوله في مواقفكَ على مدار سني حياتكَ.

نعم إنّه مزاجكَ المتقلّب مع حدّة الظروف وشدّتها، ونحن بدءاً نقول لكَ: هو أمرٌ طبيعيّ، فأنت بشر ولكَ عاطفتكَ التي تسحب وتدفع منكَ وإليكَ ما يكدّر صفاء راحتكَ والعكس.

لكن ليسَ مسموحاً لكَ فتح قناة توصل هضبة الانزعاج تلك إلى الآخرين، فضلاً عن دهاليز نفسكَ المظلمة، إذ مع كلّ ظرف مماثل سيكون من الوارد جداً منكَ إطفاء زرّ لذة الحياة فيكَ جاعلاً من تلك الظروف عبارات تُكرّر بعد كلّ انقلاب في أخلاقكَ مع مَن حولكَ وهذا غير مقبول تماماً لأنّكَ إنسان لكَ عقلٌ توظّفه، وقلبٌ تسخّرهُ ونتاجهما لابدّ من أن يكون لائقاً بهما.

وإن لم يُحسنا عملهما فلتُقرَع أجراس الإنذار بداخلكَ ولتُعلن حالة طوارئ في ذاتكَ.

فَيَتمّ التفتيش، والجَرد، والبحث الجدّي فيه، وما إن تضع يدكَ على مراكز الضعف بدوائر نقاط الإيعازات ابدأ بمعالجة موضوعيّة عمليّة، وإن أخفقت فاستشر مَن تثق بهم من العُقلاء، وليكن معلوماً لديكَ تصليح عطب النفس لا يتأتّى بين يوم وليلة، بل بشكل تدريجيّ ومع الكثير من الصبر.

آفاقُ التّواصُلِ الأمثلِ وتَجاذُبُ أطرافِ الحَديثِ في المُؤسّسَةِ التّربَوِيّةِ

نوال العطية/ كربلاء المقدّسة

عند العودة بالذاكرة تستوقفنا محطّة يانعة تحمل تحت طياتها حقائق، ابتسامة وبشاشة، محادثات صغيرة وتمتمات معبّرة تمثّل بادرة لطيفة تبدو للوهلة الأولى ثمّة رحلة جديدة تفصح عن العديد من الومضات المشوقة والمسلّية، كلّ ذلك عبر بوابة لطيفة ورصينة، ألا وهي بوابة (الاندماج الاجتماعي)، وتوسيع دائرة العلاقات الأخويّة مع الآخرين، تحت هذا المنظور يمكننا الخوض في ذلك أكثر عندما نتدرّج نحو أعتاب المؤسّسة التربويّة ونستعرض أحد أهمّ عناصرها وأسس أصالتها، والمقصود هنا هو (المتعلّم)؛ لنتعرّف على أهميّة تكوين الصداقة مع أقرانه بدءاً من مرحلة رياض الأطفال وتدرّجاً إلى المراحل الدراسيّة داخل أسوار المدرسة بتأمّل واهتمام، ولا بدّ من الإشارة إلى الانطلاقة الأولى لتعريف مفهوم (الصداقة) فالصداقة للطفل تبدأ من داخل البيت، فالأسرة هي المؤسّسة الأصيلة والمتجذّرة التي يقع على عاتقها تبنّي غرس تلك القِيم لدى أبنائها منذ الطفولة وتقويتها، ومن الجدير ذكره أنّ من الناحية النفسيّة والاجتماعيّة للأطفال تظهر علامات وجود (الصديق الخيالي) لديهم في سنّ الثالثة والرابعة من عمرهم، يتمثّل ذلك بالتكلّم مع الدمى والألعاب، واستلطاف أحد الأسماء اللطيفة التي تسترق أسماعهم، فيتّخذها الطفل فيما بعد صديقاً له في الخيال.

ولا يستغرب القارئ الكريم لوجود تلك الصفة والميزة لدى الأبناء، فالأمر طبيعيّ من الناحية الصحيّة والطبيّة، وينبغي على الآباء في تلك المرحلة تقبّل كلّ ما يبوح به الأبناء من كلا الجنسين، وعدم الضحك والسخرية منهم وإثارة القلق بشأن صحّتهم النفسيّة، على العكس من ذلك يتطلّب الأمر استثمار وجود تلك الصفة والقيام بالتوضيح والشرح المبسّط عن المتعة والسرور لإيجاد أصدقاء لهم خارج البيت ولقائهم داخل المدرسة، حيث يعدّ توثيق أواصر الصداقة أمراً بالغ الأهميّة في حياة التلميذ، ويشكّل عاملاً ضرورياً للتعرّف على باقي التلاميذ الذين يقضي معهم معظم وقته في الدوام المدرسيّ، حيث تنشأ بينهم رابطة أخويّة يكتسب المتعلّم عن طريقها العديد من المهارات الحياتيّة المهمّة، وتعزيز الشعور بالانتماء الجماعيّ مع الأصدقاء والتعايش مع الأشخاص الآخرين والانسجام معهم، كذلك تُسهم المشاركة الجماعيّة في علاج حالات عديدة يعاني منها فئة من المتعلّمين منها الخجل والعزلة والقلق والتوتّر، لحصول الفائدة والتمتع الصحي للتخفيف من شدّة تأثير تلك الانفعالات في المتعلّم، فعندما يجد نفسه محاطاً بصديق مقرّب أو مجموعة من الأصدقاء سيشعر بالثقة والأمان والخروج من الوحدة والتغلّب على التجارب الصعبة.

وفي الختام هناك بعض التوصيات نُلقيها على الآباء والملاك التربويّ تتمثّل بتشجيع التلاميذ الجُدد على الاشتراك في أنشطة جماعيّة مثل الرياضة والأنشطة اليدويّة والتطوعيّة، والاهتمام بإقامة المنتديات والمناسبات السعيدة ودعوتهم إلى حضورها والاجتماع معاً، وطرح القصص المثرية والمفيدة التي تجسّد أهميّة الصديق والصداقة وتوفير المكان المناسب للعب، وحثّهم على تعلّم فنون التواصل مع الآخرين والتعاون معهم.

أساليبُ إنجاحِ التّعليمِ الإلكترونيّ

د.م خديجة حسن عليّ القصير

التعليم الإلكترونيّ يمكن أن يعرّف لدى البعض بأنّه السهل الممتنع، فهو على الرغم من توافر أدواته الخاصّة إلّا أنّه أصعب ما فيه هو البداية والانطلاقة، وكلّما كانت البداية واضحة المعالم، ثابتة الخُطى كان النجاح هو الحليف الوحيد للمشروع، أمّا إذا تعثّرت الخُطى الأولى فإنّ تصحيح الوضع والعودة إلى المسار الصحيح يكون صعباً ومتعباً، وقد تستهلك الكثير من الوقت والجهد. وعلى الرغم ممّا ذكرت فإنّ الإقبال على التعليم الالكترونيّ لا يزال قائماً، والسبب في ذلك يعود إلى أنّ التعليم الإلكترونيّ يتناسب مع معطيات العصر، فهو الأسلوب الأمثل لتهيئة جيل المستقبل للحياة العلميّة والعمليّة، ويمنح الدافعيّة للمعلّم والمتعلّم في مواكبة العصر، والتقدّم المستمرّ في التكنولوجيا والعلوم، والتواصل مع المستجدّات في شتى المجالات، فضلاً عن ذلك فهو يوفّر مصادر ثريّة للمعلومات يمكن الوصول إليها في وقت قصير، ويُحفّز المتعلّم على مهارات التعلّم الذاتيّ، والاعتماد على نفسه في اكتساب الخبرات والمعارف، وإكسابه أدوات التعلّم الفعّالة. ولكي ينجح التعليم الإلكترونيّ لابدّ من توافر بعض الأمور، يأتي في مقدّمتها أن يكون هناك تناغم بين التربية والمقرّر التعليميّ، وهذا يحدث عن طريق عوامل أهمّها وضوح الأهداف، وترابط المحتوى التعليميّ، ومدى ملاءمة الأنشطة الطلابيّة، وطبيعة التقييم ونوعه. وكذلك الاستيعاب بمعنى أن تحفّز التربية ممارسات الاستيعاب من حيث احتواء جوانب الإنجاز بأنواعها ومجموعاتها المختلفة، والاحتياجات الخاصّة للمعاقين، التي يمكن دعمها على وجه الخصوص عن طريق التعلّم الإلكترونيّ، إضافةً إلى المجموعات العرقيّة والاجتماعيّة المختلفة. والنقطة الأهمّ هي التفاعل، والمقصود هنا تفاعل المتعلّم وتحفيزه للمشاركة في العملية التعليمية. مثلما ينبغي أن تنعكس هذه المشاركة وذلك التفاعل بوضوح في شكل روح مفعمة بالرغبة في التعلّم والتحفيز عليه. ودور المعلّم نفسه في اتباع أساليب ابتكاريّه تحفّز الطالب، والابتعاد عن الأساليب التقليديّة والعتيقة التي قد تؤدّي إلى تحقيق النتائج نفسها. باختصار لا بدّ من أن يكون التعلّم الإلكترونيّ صالحاً للأغراض التي يُستعمل من أجلها، وإجراء التقييم الختاميّ المبني على الصحّة والموثوقيّة، وأن يكون مفهوماً من قِبل المعلّمين والمتعلّمين وأولياء الأمور، وأن يعالج سلسلة متنوّعة من مستويات الإنجاز، مثلما يجب أن يخلو من التأثير الوجدانيّ على المتعلّم. إذا تمّت هذه العوامل مجتمعة فبإمكان التعليم الإلكترونيّ أن ينجح ويحقّق أفضل النتائج للمتعلّمين.

جُندُ رَبِّكَ

سلوى أحمد سويدان/ كربلاء المقدسة

لله جنود، للأرض جنود، للموت أيضاً جنود، لا يمكن أن تميّز ذلك الجنديّ إلّا عن طريق بزة يرتديها، ربّما هي قبسه الذي يضيء له مفاهيم الانتماء، وقد تكون برهانه الذاتيّ لفهم الانخراط في فئة معينة.

فانتقاء مفهوم القيم في زمن تعكّرت فيه التشعبات الإلزاميّة داخل مجتمع ما سيكون صعباً بعض الشيء، إلّا هم فقد رأيتهم جنوداً بكلّ ساح، وقد اختلفت سترتهم ما بين خضراء إلى ترابيّة إلى بيضاء، أبهرني ذلك الحماس المتأصّل في نفوسهم كأنّهم جدار يصدّ كلّ تيار جارف، ولم يتوقّف الأمر هنا فبعد أن فتك (كورونا) بالبشر وبات يرميهم جثثاً بالأرقام كانوا أيضاً جنود التصدّي لدفن تلك الجُثث، لبسوا العزم بكلّ ثقة ومدّوا يد العون حتى هنا، إنّهم أشدّاء في عقيدتهم، لا تهزّهم ريح، لقد أثّر بي جدًا أحدهم حين سأله أحد الصحفيين: ألا تخاف أن تُصاب بالعدوى وأنتَ تتولّى دفن هذه الجثث ونقلها؟ فأجاب بابتسامة صادقة: وهل يُترك جثمانٌ في بلد نشأ فيه الموت على يد الحياة، فإن كان نصيبي من هذا الدفن موتاً فأهلاً به، لكن أن أتقاعس عن واجبي، فهذا الذي لا يكون. لم أتعجّب من ردّة فعله، فأبطال في هذا الدرب ستكون نفوسهم بهذا العنفوان حتى ابتسامتهم تشعر أنّها رمز دفاع، رمز حماية، فأيّ سرّ يكمن في حُماة العقيدة لتكون أرواحهم كوردة على راحتيهم يضعونها حين يُنادي الملاك: حيّ على الفداء.

ولم يعد مفهوم الفداء مقتصراً على أرض المعارك وفي جبهات القتال، إنّه في قاموسهم أعمق من ذلك، فهم يواجهون الفقر على أعتاب المنسيين في أكواخ بائسة، يصارعون المرض على أعتاب المستشفيات، ويقاومون أيّ عدوّ تسوّل له نفسه الاقتراب من صرح نُقش عليه حشدٌ مقدّس، هكذا قد تفهم أنّ معارك الحياة كثيرة، لكن أن يكون الجنود لكلّ المعارك فهذا ما لم نشاهده إلّا في تلك الثلّة الباسلة، ومع ذلك لا ينتظرون شكوراً من أحد، فاصنع لهم معروفاً بقول الحقّ عنهم، بإنصافهم بفعل أو قول، فإنّ الدعم المعنويّ أشدّ أثراً من الدعم الماديّ، اجعلوا لهم مساحة في كلّ زاوية؛ لتتذكّروا فيها صولاتهم الفدائية والأخلاقيّة والإنسانية، حتى لا يضيع حقّهم في زحمة هذه الحياة التي يتناحر فيها الخير والشرّ؛ لتبقى أسماؤهم زاخرة بالذكرى في نفوسنا وبالدعاء في صلاتنا وبالجود والسخاء بأموالنا مثلما جادوا هم بأغلى ما يملكون.

لِمَاذا نَكتُبُ الوَطَنَ؟

إسراء جميل الفضليّ/ النجف الأشرف

قيل ويُقال: إنّ بكاء الشاعر قصيدة، وأنا أقول: إنّ بكاء الشاعر قصيدة ووردة! فما معنى أن يبكي الشاعر قصيدة؟ وما معنى أن يبكي وردة؟ في الأغلب يوصف الشاعر بأنّه وطنيّ حين يصف مرحلة معيّنة في بلده، ويؤرّخ لها ولمواقف شعبه فيها، وتخلد قصائده عندما يلامس حسّها الأجيال، ولكن هل بإمكان كلّ شاعر أن يكتب الوطن؟! قد تكون الإجابات مشفوعة بأنّ آلام الوطن هي المحور الذي ينطلق منه قلم الشاعر ليوثق حبّه إياه كعهد غير قابل للنقض ولمَن يؤيّد: هل إنّ أوجاع الوطن هي فقط ما تدعو الشاعر إلى كتابته؟ لست بصدد إثارة تساؤلات، والدخول في دوّامتها من دون أن أستقرأ المعني منها، والمراد من بين أسطرها، فمَن يجد نفسه في أحزان وطنه يكتبه بنَفَس مشحون بالشجن على أبنائه وشعبه، ونادراً ما تخلو بلاد من هموم تعتاشها وآهات تقتاتها، لاسيّما تلك التي تكون مطمعاً لنهب الدخلاء ومشتهىً لحصد ثرواته الماديّة والبشريّة، مع كون الأخيرة أكثر وجعاً. أعرف أديباً كان يقول: "كلام الجرائد لا ينفع يا بنيّ، فأولئك الذين يكتبون في الجرائد يجلسون في مقاعد مريحة وفي غرف واسعة فيها مدفأة، ثمّ يكتبون!"، هل عُدنا إلى نقطة البداية؟ ليس استفهاماً جديداً، بل محاولة لتجريد خبايا الأقلام عن مقاصدها ونواياها، فأن يكون وطنكَ أرضاً وشعباً ومِحَناً، ويثير وشائج الالتصاق به مهما استفحلت تلك المحن، يختلف عن أن يكون وطنكَ جيشاً وحشداً، وأنّكَ ترى ذلك الوطن في عيون أولئك الذين يرابطون على السواتر، تراه حقّاً وصدقاً وفعلاً في تلك العيون التي لا ترى سوى أن تعود إلى الوطن بالوطن، هنا تبرز الحاجة، وتلحّ أن تكتب سحر تلك العيون النادر، السحر الذي يُخفي خلف عصاه آلافاً من حكايا التضحيات.

مَعنَى السَّعَادَةِ

فاطمة صاحب صباح العوّادي/ بغداد

تململت.. بدأ الضجر واضحاً على ملامحها البريئة، وهي تتابع مكالمة والدتها مع إحدى رفيقاتها. وما كادت أمّ حسين تُنهي المكالمة حتى انفجرت زينب بالبكاء، ماذا يعني هذا يا أمّي؟ حتى اللقاء الذي كنّا ننتظره لن يتحقّق؟ كانت فرصة لألتقي بزهراء ونور وهدى، أمّي لقد مللتُ كأنّني في سجن، بل إنّه سجن فعلاً.

بهدوئها المحبوب وبحنان الأمومة، ردّت أمّ حسين: لندعُ الله ألّا يطول الأمر.

- زينب: ولكنّه قد طال يا أمّي.

- أمّ حسين: حبيبتي لنناقش الأمر نقطة نقطة، ولنقم بحواريّة.. هل تسمحينَ بذلك يا آنسة؟

- زينب: عفواً أمّي، ولكنّي ضَجِرة ومستاءة.

- أمّ حسين: فلنجرّب، أسألك أولاً: نحن نتّفق أنّ الله تعالى رحيم ودود ولا يرضى لعباده الشقاء، أصحيح؟

- زينب: بالتأكيد فكلّنا نعرف أنّ الله أرفق من الأمّ بولدها.

- أمّ حسين: بوركتِ حبيبتي، إذن كلّ ما يأتي من الله فمن المؤكّد أن يكون فيه خير وصلاح مثلما أنّ الله تعالى ذكر في كتابه الكريم: ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾/(البقرة، الآية: ٢١٦).

- زينب: الحقّ يا أمّي، لقد لمست ذلك أكثر من مرّة، أشياء كنتُ أحزن لحصولها، وبعد مدّة أرى أنّ ما حصل هو الأفضل.

- أمّ حسين: حفظكِ الله، أنتِ الآن تشتكينَ من هذه العزلة التي وصفتها بالسجن والفراغ وقلّة النشاطات.

- زينب: نعم، لم أشعر بالفراغ من قبل، الدراسة، الصديقات... طاقة وحركة.

- أمّ حسين: سلّمنا أنّه سجن فُرِض علينا، ولكن أليس بإمكان الإنسان بما منحه الله من إرادة وإيمان وخيال خصب أن يغيّر حاله، وأن يؤثّر في محيطه تأثيراً إيجابيّاً، فهذا إمامنا الكاظم(ع) كم من السنين قضى في سجون الطغاة ومع ذلك كان يقوم بواجبه الشرعيّ هادياً للأمّة، بل قد أثّر في سجّانيه حتى تحوّلوا إلى أتباع مطيعين.

- زينب: روحي فداه، وأيّ سجن سجنه؟ لقد قرأتُ أنّ آخر سجن كان فيه لا يُعرف فيه الليل من النهار.

- أمّ حسين: أنار الله قلبكِ يا زهرة حياتي، وكذلك نبيّ الله يوسف(ع)، السجن كان بمثابة الخلاص له من حبائل الشيطان. ثمّ إنّ كثيراً من الأدباء كتبوا أفضل أعمالهم وهم في السجن، السعادة والإبداع يا حبيبتي لا ينحصران في قالب معيّن، السعادة هو الشعور بالرضا بما قدّر الله والاستمتاع بما هو متوافر، لو نظرتِ بتأمّل هل مَن يملكون الأموال والجمال وحريّة التنقّل هنا وهناك هم سعداء؟ هل سعادتهم حقيقيّة؟ لماذا يكون الانتحار الخيار لدى الكثير منهم؟ تدبّري معي أحاديث سيّد البلغاء إمامنا عليّ أمير المؤمنين(ع): **"سعادة المرء في القناعة والرضا"**[1].

وهناك حديث آخر يشير فيه إلى معنى السعادة الروحيّة وهي ثقة الناس بصدق المرء وعلمه فيقول(ع): **"كفى بالمرء سعادة أن يوثق به في أمر الدنيا والآخرة"**[2].

انفرجت شيئاً فشيئاً أسارير زينب، فيما واصلت الأمّ كلامها: الآن هذه فرصة لكِ لممارسة هواياتكِ التي كان الوقت لا يتّسع لممارستها، فرصة لتكوني مع نفسكِ وتقومي ببعض المستحبّات.. فرصة لتجلسي مع إخوتكِ وتتبادلي معهم الأفكار، فرصة لتتكلّم الأمّ مع ابنتها وبهجة أيامها.

ما رأيكِ؟ أليست فرصة؟ (..صمتت الأمّ لتلتقي نظراتها بنظرات ابنتها بمحبّة واشتياق) ألقت زينب نفسها في أحضان أمّها.. وهي تقول: أجل يا أمّي الحبيبة، إنّها فرصة السعادة والأمان.

.....

١- عيون الحكم والمواعظ: ج١، ص٢٠٦.

٢ - ميزان الحكمة: ج٤ ، ص ٣١١.

رِحْلَةُ العَطَاءِ... نَبَاتٌ يَانِعٌ وَعِرفَانٌ لا يُنْسى

إخلاص داوود / كربلاء المقدّسة

نتعجب حين نرى نبتة انبثقت من بين الصخور، أو أينعت في صحراء قاحلة وزيّنت جمود المكان وبدّدت قساوته بأزاهيرها الملوّنة، ونعومة أوراقها وصلابة وجودها، مشهد خلّاب يجعل عيون متذوّقي الجمال والمنبهرين بصنعة الخالق تتسابق إليه للتأمّل وتوثيقه بعدستهم.

وكذلك العمل الإنسانيّ، يصنع هالة من الرضا والسعادة تحيط مَن قام بالمساعدة وأسهم بالتعاون، ومدّ يد العون في وقت صعب تمرّ به كلّ بلدان العالم. بالعمل الإنسانيّ نكسر قساوة الظروف وضنك العوز للكثير من المحتاجين، بعد أن شلّت (كورونا) الحياة اليوميّة، وكثرت الويلات وسكن الضيق الصدور وهربت الناس من الناس للحفاظ على السلامة.

محنة أيام (كورونا) خافضة رافعة، ارتقاء روحيّ وعقليّ، كلّ بحسب رؤيته وقدرته، يرتقي ويرتفع أو ينخفض وينحدر، توزيع الكمّامات أو السلّات الغذائيّة، أو توفير الأوكسجين للمحتاجين من دون مقابل، أو الهبات الماديّة، أو السؤال عن صحّة المريض بكلمات طيّبة والدعاء للقريب والغريب، كلّها نبات يانع ينمو ويتمدّد ويكبر ويُثمر، فاندماج العطف والحاجة يولّدان عرفاناً لا يُنسى، ومنهم مَن اختار رحلة العطاء بكامل تفاصيلها وانكشافاتها وبياناتها.

إحدى السيّدات الفاضلات تقول: كنتُ من الحائكات الماهرات، وانقطعتُ لسنوات عنها بسبب ظروف عائليّة، وبعد اجتياح (كورونا) خطر لي خاطر للعودة إلى ممارستها ليس طمعاً في مغنم ماديّ، إنّما نذرتُ يديّ لوجه الله عزّ وجلّ، وكلّ النقود التي أحصل عليها من مجهودي في الحياكة أهبها للمحتاجين الذين لا يحنون رؤوسهم لغير الله، فتضاعف حبّي لهذه المهنة وأشعر براحة كبيرة وحماس لا يوصف.

وشابٌ آخر يقول لم يمنعني مرضي المزمن من زيارة مرضى (كورونا) لمساندتهم ورسم البسمة على شفاههم رغم تحذيرات الأهل والأصدقاء، فذهبت مع أصدقائي بملابسنا التنكرية لنُدخل السرور والبهجة في قلوبهم، ورحنا نوزّع الورود الملوّنة كونها لغة القلوب الناعمة الرقيقة الجميلة، وعطرها الفوّاح يمنح الراحة ويعبّر عن المحبّة.

طوبى للمساهمين بالقليل منه والكثير، الذين تصدّقوا مستمدّين أسلوبهم في العطاء والسخاء والمساعدة من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: **"رجل تصدّق بيمينه فأخفاه عن شماله"**[1].

.....

(١) ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢١٥.

رَحَلَتْ من دُونِ أَن تَشْكُو

يسرى الأسدي/ بغداد

في عمر صغير، وبعد رحلة طويلة مليئة بالحزن والألم وقساوة عدوّ لا يعرف الرحمة، تحمل قلباً قد قاسى الظلم والطغيان..

سيقت بضعة محمّد سبيّة إلى أرض الشام سيراً على الأقدام، حافيةً لا تستطيع السير على حرّ الرمال، مكبّلة بأصفاد من حديد..

تلوذ من السياط بعباءة عمّتها التي أحرقتها النار التي سُعرت في الخيام..

طفلة أنهكها التعب، محاطة بسياط تنهش جسدها الصغير، لكنّ المصيبة العظمى والطامّة الكبرى كانت حين وصولها إلى الشام..

وكان قد أشتدّ بكاؤها، وعَلا صوت أنينها، طالبةً رؤية أبيها، وهي تقول: عمّتي أين أبي؟ لقد كان عندي الساعة، فعجزت فخر المخدّرات عن إجابتها، ثمّ أطرقت برأسها وقالت: إنّ أباكِ في سفرٍ يا نور عيني..

لكنّها ولصِغر سنّها وشوقها لوالدها سيّد الشهداء استمرّت بالبكاء حتى جاؤوها بالرأس الشريف مغطّىً بخرقة بيضاء، اعتقدت الصغيرة أنّهُ طعام فأبت أن تأكل، حتى قالت لها عمّتها: ارفعي تلكم الخرقة يا صغيرتي وستجدين مبتغاكِ، أزاحت الغطاء وإذا به رأس أبيها، وضعت الصغيرة رأسها على رأس أبيها وفاضت روحها الطاهرة.

حلّقت روحها إلى ربّها شاكيةً له ما جرى عليها من عذاب وألم، فتقبّلها ربّها بقبول حسن، وعادت رقية إلى جوار حبيبها راضية مرضيّة.

إلى غَرِيبِ طُوس

زينب الهلالي/ النجف الأشرف

تزاحمت الأشواق في صدري
إلى غريب طوس أحنّ وأبكي
لاشيء يواسيني سوى النسيم العابر
الذي يحمل معه محنة قلبي الحائر
المشتاق إلى أن يتنفّس رائحة الفردوس
من تلك البقعة الطاهرة.
فيا ليت ذلك النسيم يحملني معه إلى
ديارك.
يُخرجني من كآبة الفقد والشوق
والحنين
سيّدي حلماً أن أضع رأسي على أعتاب
باب ضريحكَ كحمامة مكسورة
الجنح وقد أثقلتها الذنوب، وأجثو
على أرضكَ، وأطوف في حضرتكَ
باكيةً.
يا سلطان غربته! أريد أن أحتمي
بشبّاك ضريحكَ، وألوذ لوذ الخائف
من دنيا الناس الموحشة
يا غريب طوس! متى أتزاحم مع
الزائرين في فنائكَ، وأدعو الباري
جلّ شأنه في رحابكَ وقد انجلت أيام
الفراقِ وذاب الحنين؟
وأتنفّس نفحات عطر ضريحكَ التي
تهبّ من رياض النبوّة.
وأغفو في حضرتكَ وتحلّق الروح في
ساحة قدسيّتكَ التي تغمرها الملائكة
بأجنحتها الملكوتيّة
وأعلّق أحلامي بشبّاك ضريحكَ بأن
أكون قريبة عندكَ قبل أن يأخذني
الموت من دون أن أرى ضريحكَ
الطاهر.
سيّدي لا تحرمني من هزّ شبّاك
حضرتكَ بحرقة، وتحطيم كلّ أيام
البُعد.

الطَّرِيقُ إلى الجَنَّةِ

إيمان صاحب/ النجف الأشرف

بين كثبان الرمال الملتهبة بحرارة الشّمس، وريح الأسى التي تعصف بالنفس خطوات وخطوات، ودمعات تذرفُ لدمعات.

الزمان: العشرون من صفر

المكان: طريق السبي والأسر

المنظر: رايات تخفق في سماءِ السائرين، حمراءُ وسوداء.

الحمراء: ترمز إلى الدم المهدور في ظهيرة العاشر من المحرم.

أمّا **السوداء:** فهي تعبيرٌ عن المواساة، لسيّدة الصبر الجميل، ولسجّادها العليل، مثلما هو حال الثياب السود التي لم تفرّق بين صغير ولا كبير، ولا بين غني أو فقير، إلّا الرضيع فقد تميّزَ بثوبه الأخضر؛ تشبيهاً بعليّ الأصغر.

وأيّ ثوب ذاك الذي منحته السماء لعبد الله الرضيع؟ حينما رأت قماطه هوى على الصعيد ملطخاً بدم الوريد، حينئذ نادت الملائكة أباه بصوت حزين، دعه يا حسين: إنّ لهُ مرضعة في الجنّة، وبعد ذاك النداء شاءت الأقدار بأن يكون للرضيع مهد، هنا وهناكَ تقف عنده الأنام في الأربعينَ من كلّ عامٍ، تارة تهزّه الأنامل للبركة، وأخرى تذرف الدموع على نحره المقطوع، ثم بعد ذلك تعود الأقدام إلى مواصلة السير حتى نهاية الطريق، بل بداية حياة جديدة حيث جنّة الله تتجلّى على الأرض أمام أنظار الزائرين، وقد كُتب على بابها (هذا قبرُ الحسين بن علي) تلك الحروف التي خطّتها أنامل السّجاد على صخرة الألم، وشهدها بنو أسد، حينَ مواراة الجسد المُقطع إرباً، مثلما شاهدها جابر بعين البصيرة، لمّا ورد أرض كربلاء يوم العشرين من صفر، وما إن لامست يداه تلكَ الحروف الندية بدمع زين العابدين والملطخة بدم الشّهادة حتى نادى بصوتٍ عالٍ: يا حسين يا حسين، ولا من جواب سوى صراخ اليتامى ونحيب النساء، أيا جابر!! لسان حالها يروي ما حصلَ من أرزاء، أمّا عقيلة الطالبيين فتقومُ من قبر وتقع على آخر، حتى انتهت إلى قبر حبيبها الحسين رمت بنفسها عليه، وبين ما هي تضمّه بين ذراعيها، كأنّي بتلكَ الحروف النورانية تهمسُ في أذنها ألَم تقولي: سيُنصب لهذا القبر علمٌ لا يدرسُ أثرهُ ولا يُمحى رسَمهُ على مرور الليالي والأيام؟ نعم سيكونُ مثلما قلت بلْ ستخلُد زيارة الأربعينَ على مرِّ السنين، حتى يأذنَ الله تعالى لمهديّنا بالظهور.

ضَجّةٌ إلى الحُسَين عليه السلام

لبنى مجيد/ بغداد

اصمتوا، اتركوها لتغفو قليلًا، ها هو جفنها ينسدل كستارة مسرح..

لاتزال الضجّة بصوت مكتوم هنا وهناك، ولكنّها نامت أخيرًا..

أصدقائي هذه امرأة كبيرة تحتاج إلى الراحة، ألا ترون ضجّتكم الدائمة، هل ينفع ذلك بالله عليكم؟

عزيزي (العقل) نحن في شهر صفر هل تعي ذلك؟ أتظنّها ستقنع بكلامكَ وترتاح، لقد دأبت خمسين عاماً على إحياء عزاء الأربعين، وفي هذه السنة بسبب (كورونا) بات الوضع مربكاً، فهي التي لا تتركنا نرتاح وليس العكس، هل تعرف ما ذا تفعل بنا؟ تعذّبنا كلّ يوم، تنظر إلى يديها وتقول: إيه ماذا أفعل بكما؟ إنّما شرف اليد خدمة الحسين عليه السلام، حتى تعمد هذه المسكينة إلى ملء أقداح الماء مع كلّ وجبة طعام، ثمّ تغمزني أن أقول: اشربوا الماء على حبّ أبي الفضل عليه السلام..

هل تعرف أنّ العين متورّمة؟ فهي ما تفتأ تنعى الحسين عليه السلام في نفسها، ثمّ إنّ الغصّة التي لا تجد سبيلًا إلى البوح فتُلهب العين؟

اسمح لي أن أتكلّم عن القدم؟

لا أتركها تتكلّم عن نفسها..

عزيزي أنا اللسان وكلّهم يكلّفوني بنقل معاناتهم، فقدمها متعبة متألّمة تحتاج إلى علاج، وهي ترفض مراجعة الطبيب، تقول: عافيتي هناك، على طريق الزائرين..

انتفض العقل يرفض كلّ التبريرات..

اتركوها لتنام قليلاً، سأوحي لها بعمل مجلس في البيت للملائكة، أظنّ ستعجبها الفكرة..

أيّة فكرة! هذه تريد أن تعمل وتسقي وتطبخ وتلطم، ملائكتكَ لا تتفاعل مع هذه الأمور عياناً..

إذن سأطلب مساعدة القلب، فهو يعرف كيف يقنعها أكثر منّي..

أيّها القلب لمَ أنتَ صامت؟

-: أنا لم أَصمت مذ خلقتُ، رأيتها وهي تكبر وتُكلّف وتتزوّج وتنجب، لم يكفها أن زرعت سني عمرها على درب الطفّ، بل كانت تزرع أطفالها هناك، كانت تغرس رايات أولادها مذ ولادتهم.. ثبّتت موكباً صغيرًا لها في أيام نفاسها خشية أن تموت وتتركه بلا موكب..

أيّ طبيب، حتى الطبيب رأيناه يبكي حين ذكرت الحسين عليه السلام عنده..

أما من ناصر ينصرنا؛ لنسير على طريق الحسين عليه السلام في الأربعين؟

تَغييرُ المَاضي

نور الزهراء باسم الربيعي/ مدرسة نازك الملائكة للمتميزات

أكتب هذه الرسالة لكِ بقلم الرصاص من جانب نافذة صغيرة في تلك الطاحونة المهجورة التي كنّا نغامر عند دخولها، ونختبئ فيها عندما تضيق بنا الحياة، ونفكّر في قراراتنا الآتية، نذهب إليها عند الفرح وعند الحزن، عند البكاء وعند الابتسام، نراقب الغروب من بين شفراتها، أتذكرينَ عندما رأينا عشّ السنونو؟ أوه كان رائعاً حقّاً....

لكن في آخر اجتماعاتنا في أبرد ليلة في السنة عندما تكلّمنا عن خطانا الآتية كان أصعب موقف مررتُ به!!! أتذكرين الدموع التي ذرفناها؟ لكن عندما سمعنا هطول المطر قلتُ لكِ لنقضي باقي وقتنا بالاستمتاع بالمطر ولننسى الأمر... عندها خرجنا نلعب تحت المطر، ونضحك بكلّ عفويّة، لكن بعد أن توقّف المطر انكشفت الحقيقة، لقد كنّا نبكي من دون أن نشعر، لكن لا أزال متأكدة أنّ نبضنا متناغم كموسيقى المطر... كسرب طيور مهاجرة عند غروب الشمس... كجرس مرّ النسيم عن طريقه فأسمَعَنا صوت السلام... وبألوان الفضاء تلوّن عالمنا... فأدركنا الملتقى قبل المغيب... لكن لم أعلم أنّ رحلة الفراق تبدأ من لحظة اللقاء... وغبنا مع الشمس من محطّة قطار متعاكسة... وكلّ مضى في دربه، وذكرانا دموع التقت على مقعد الانتظار... وصمتٍ قاتل حلّ بيننا... كلمات عالقة بين أغصان الشجرة المتدلّية بجانبنا... تباعدت المسافات، وانقطعت الأخبار وتزاحمت الذكريات أمام تلك النافذة الباردة في الشتاء... ذلك الكتاب الذي قرأناه معاً، وطبعنا أفكارنا على قصاصات صغيرة تاهت بين أوراقه لا يكون ممتعاً عندما أقرؤه بمفردي... وذلك اللحن الحزين لا يزال يُعزف في الذاكرة... كدتُ أفقد الأمل ونظرتُ نظرة يائسة من تلك الشرفة لكنّي رأيتُ القمر، فتذكّرت حبّكِ له... وعبارتك التي كنت تردّدينها: "مهما حدث لا تفقدي الأمل، فالقمر لن ييأس من محاربة الظلام، والنجوم تُضيف أجمل لمسة على لوحة الليل، هكذا هي الحياة لا ننكر الظلام لكن لنركّز على تلك اللوحة المتكاملة: إن غابت الشمس اليوم فستُشرق غداً حتماً"...

عدتُ إلى محطّة الفراق لأقلب الموازين، وأجعلها محطّة للقاء... لقد شعرتُ بسعادة غامرة أحيتنس من جديد عندما رأيتك تعودين في الوقت نفسه... لقد التقينا رغم كلّ الصعوبات التي واجهتنا.

أُبشِّرُكِ فِي بَيتِنَا زَائِرٌ

فاطمة الوكيل/ مدرسة نازك الملائكة للمتميزات

على الرغم من ثنيات يديه وخشونتها، وتعب السنين الذي ارتسم على محيّاه بخطوط رسمها الزمان على وجنته المتعبة.. إلّا أنّه مجدّ في عمله وزراعة أرضه الصغيرة التي يهتمّ بها؛ ليعيش هو وزوجته ليوفّر قوت يومهما..

فيرجع مساءً إلى داره بعد أن تغرب شمس النهار.. وبالكاد تحمله قدماه.. رجل ستينيّ وزوجة خمسينيّة..

يعيشان في بيت بسيط يفتقد الكثير من وسائل الراحة المعروفة في يومنا هذا..

التي تعدّها بعض العوائل من أساسيّات حياتها..

أبو حمزة رجل مؤمن ملتزم بحبّ أهل البيت، وقد ربّى أولاده الثلاثة على حبّ الأئمة الأبرار وقدّمهم فداءً للوطن، ودفاعاً عن الأرض والعرض وعن جميع حرائر العراق..

فأرخصوا دماءهم الطاهرة.. واحتسبهم عند الله تعالى..

ولكن على الرغم من شهادة أبنائه.. إلّا أنّ أبا حمزة قد أفرد غرفة في بيته.. وضع فيها صُور أولاده الثلاثة، وفي كلّ مساء يوقد شمعة بالقرب منها ويجلس ويحدّث صور أولاده وكأنّه يراهم بشخصهم..

وقد دخل يومًا إلى الغرفة فرأت أمّ حمزة علامات التعب والحزن باديةً على وجهه..

ولكنّه عادةً لا يُظهر حزنه على الرغم من كلّ الجراحات التي في قلبه..

تبعته بخطواتها المثقلة.. ونادته: ما الذي أهمّكَ يا أبا حمزة؟؟

رفع رأسه إليها وقالها بحزن: لثلاثة أيام على التوالي أقف على طريق الزائرين، أتوسّل إليهم وأدعوهم إلى بيتي لأستضيفهم وأخدمهم.. ولكنّني لم أوفّق لأفوز بهذه الكرامة.. لكنّ جاري أبا حسن كلّ يوم يرزق بزوّار الإمام الحسين فيحظى بخدمتهم.. هنيئًا له..

وقد أحسستُ لوهلة أنّ الله تعالى لا يريد أن أنال هذه الكرامة والخدمة..

قالها ودمعت عيناه.. فقالت له رفيقة دربه: على العكس، لكَ عند الله كرامة بأن وهب أولادكَ السعداء وسام الشهادة تزينت بهم في حياتكَ.. وذخرًا وشفاعة في آخرتكَ.. وقد واسيتَ السيّدة فاطمة الزهراء..

فأهدينا أفلاذ أكبادنا وهم ساروا على طريق ولدها سيّد الشهداء، وبعد كلّ ذلك تقول: ليس لكَ كرامة؟؟!

تعال فلنصلّ ركعتين نسأل الله تعالى أن يرزقنا غدًا من زوّار سيّد الشهداء، فقاما وأسبغا الوضوء وباتا يصلّيان ويناجيان الله تعالى إلى أن انبلج عمود الصباح..

تهيّأ أبو حمزة للخروج كعادته وعلى وجهه يرتسم الأمل، فلاحظ زوجته وقد بدأت تعدّ طعامًا كثيرًا..

فنظر إليها بابتسامة.. فقالت له: سيكون عندنا ضيوف بإذن الله تعالى.

ارتسمت الفرحة على وجهه وتنفّس نفساً عميقاً وانطلق إلى رزقه الذي ينتظره.. وما كانت إلّا ساعة وأبو حمزة ينادي.. يا حاجّة لقد رزقنا الله تعالى، أبشّركِ في بيتنا زائر.

هي بقع تكون ذات لون داكن ثم تميل إلى الاحمرار، ثمّ تكون بقعاً صفراء فاتحة حتى تتماثل إلى الشفاء تظهر فجأة ولا تكون مؤلمة عند لمسها، تظهر على الأطراف العُليا أو الأطراف السفلى، وتُصبح أمراً طبيعيّاً مع تقدّم السنّ بسبب ضعف الشعيرات الدمويّة وترقّق الجلد **(نزف تحت الجلد)**.

***للوقاية من الكدمات:**

تناول فيتامين C بجرعة (٢٠٠ mg) يوميّاً، فهذا المركّب البسيط يؤدّي دوراً كبيراً في اصطناع الكولاجين ممّا يزيد من مرونة الجلد، ويمنع ظهور الكدمات بسهولة.

***الاستشارة الطبّية:**

إن كانت الكدمات تظهر بسرعة على الجلد، أو كان هناك نزف من أماكن أخرى من الجسم، مثل: **(نزيف اللّثة أو الرعاف من الأنف)**، فيجب التأكّد من عدم الإصابة بالأنيميا **(فقر الدم)** أو اللوكيميا **(سرطان الدم)** أو أيّة اضطرابات دمويّة أخرى.

ويجب الحذر من العقاقير التي تميّع الدم لأنّها تزيد الأمر سوءاً، (بما في ذلك أدوية القلب مثل **(الأسبرين)** و**(الوارفرين)** و**(الكلوبيدوغريل)**).

*يمكن تجربة دواء (pycnogenol) بعد الاستشارة الطبيّة، وهو مركّب مضادّ للأكسدة مستخرج من لِحاء شجرة الصنوبر، يساعد على تقوية الأوعية الدمويّة وزيادة مرونة الجلد.

وتطبيق القليل من هُلام **(زهرة العطاس/ نبتة الأرنيكة)** على المنطقة المُصابة (ويحذر أن لا يستخدم على الجروح)، فهو مركّب مُستخرج من زهرة **(من فصيلة الأقحوان)** لها تأثير مذهل في تسكين الألم، وتخفيف التورّم.

مِيكَانِيزمَاتُ الدِّفَاعِ عَنِ الذَّاتِ

د. حوراء حيدر الجابري/ كلّية الإمام الكاظم

الميكانيزمات أو الآليّات الدفاعيّة أو الوسائل الدفاعيّة أو الدفاعات النفسيّة، هي استراتيجيّات نفسيّة يستخدمها العقل الباطن لحماية الفرد من التوتّر الناجم عن الأفكار أو المشاعر المرفوضة، وتسعى هذه الميكانيزمات إلى إيجاد حلول وسط للمشكلات الشخصيّة، وتُمثّل الطرق البسيطة للعقل الباطن في مسايرة التوتّر، وتساعد الشخص على إيجاد حلول أكثر قبولاً من الناحية الاجتماعيّة، مثلما تفيد هذه الدفاعات في حماية الذات من التهديد، فعندما يتعرّض أيّ شيء ذي قيمة للتهديد فإنّ المرء يكافح للدفاع عنه، لكنّ هناك أساليب واقعيّة ومعقولة للدفاع عمّا له قيمة، وهناك أساليب غير واقعيّة للدفاع عن القِيم، فلو كنّا نضع قيمة عالية لأجسامنا، وهدّد المرض أجسامنا فإنّ الطريقة المعقولة للدفاع عنه هي دراسة المرض، وتحديد علاجه وتناول الدواء، أمّا الأساليب غير الواقعيّة للدفاع عن الجسم فهي تجاهل الألم، أو تناول المهدّئات، والزعم بعدم وجود ما يهدّد الحياة أو الصحّة. وبذلك ينتج عن الميكانيزمات الدفاعيّة عواقب صحيّة أو مرضيّة، ويعتمد ذلك على الظروف المحيطة، ونوع الأسلوب المستخدم ودرجة تكراره، ففي نظريّة التحليل النفسيّ تُعدّ الميكانيزمات الدفاعيّة استراتيجيّات نفسيّة تقوم بدورها عن طريق العقل اللاواعي بإنكار الحقيقة أو تغييرها أو التلاعب بها من أجل حماية الشخص من الشعور بالقلق أو التوتّر نتيجة الأفكار غير المقبولة، وحمايته من التهديد، والحفاظ على صورته الذاتيّة. ومن هذه الآليّات المستخدمة في إنكار الحقيقة أو التلاعب بها أو إعادة تشكيلها ما يأتي:

١- القمع (الكبت): هو محاولة دفن الأحاسيس أو الأفكار المؤلمة من وعي الإنسان أو إخفائها، وهذه الأحاسيس أو الأفكار بدورها قد تعود لتظهر على السطح بصورة رمزيّة.

٢- التماهي (التوحّد): هو إدماج موضوع أو فكرة أو التوحّد والتقارب اللاواعي مع الأشخاص الذين يحملون الأفكار نفسها.

٣- التبرير: هو محاولة إيجاد سبب منطقيّ للسلوكيّات أو الدوافع عن طريق إعطائها مبرّرات أو أسباباً مقبولةً. وبصفة عامّة فإنّ القمع (الكبت) يعدّ الأساس أو القاعدة التي تنبع منها معظم الآليّات الدفاعيّة الأخرى.

٤- التسامي: هو التعويض بفعّالية مقبولة اجتماعيّاً عن الدوافع التي لا يستطيع المرء إشباعها بسبب المعايير الاجتماعيّة، مثلاً الشخص العدوانيّ ممكن أن يحوّل هذا الدافع إلى دافع مقبول اجتماعيّاً عن طريق الانخراط في ممارسة الألعاب الرياضيّة العنيفة كالملاكمة مثلاً.

.....

النفس انفعالاتها وأمراضها: عليّ كمال.

لا تُهمِلي أَسنانَكِ

مها البهادلي/ بغداد
رسوم: خلود الموسوي

زينب فتاة جميلة تبلغ من العمر ثماني سنوات، كانت زينب تحبّ تناول الحلوى كثيراً وبشكل كبير، ممّا أدّى إلى حدوث تسوّس في بعض أسنانها، وذات يوم شعرت زينب بألم كبير في أسنانها، فراحت تشكو ألمها إلى أختها الكبرى، فنصحتها أختها بعدم الإفراط في تناول الحلوى، وأن تنظّف أسنانها كلّ يوم بالفرشاة والمعجون وذلك لكي لا تفقد أسنانها مبكّراً نتيجةَ التسوّس، لكنّ زينب لم تستمع إلى كلام أختها، ومرّت الأيام وزينب على حالها حتى أصبح التسوّس منتشرًا على جميع أسنانها، يصاحبه ألم فظيع، ذهبت زينب إلى أمّها وأختها شاكيةً حالها، وقالت: بدأت أسناني تؤلمني مرةً أخرى، فقالت الأخت الكبيرة: لقد نصحتكِ كثيراً لكنّكِ لم تستمعي لي، وهذه هي النتيجة.

فقالت الأم: لا بأس يا عزيزتي سنذهب إلى زيارة طبيب الأسنان.

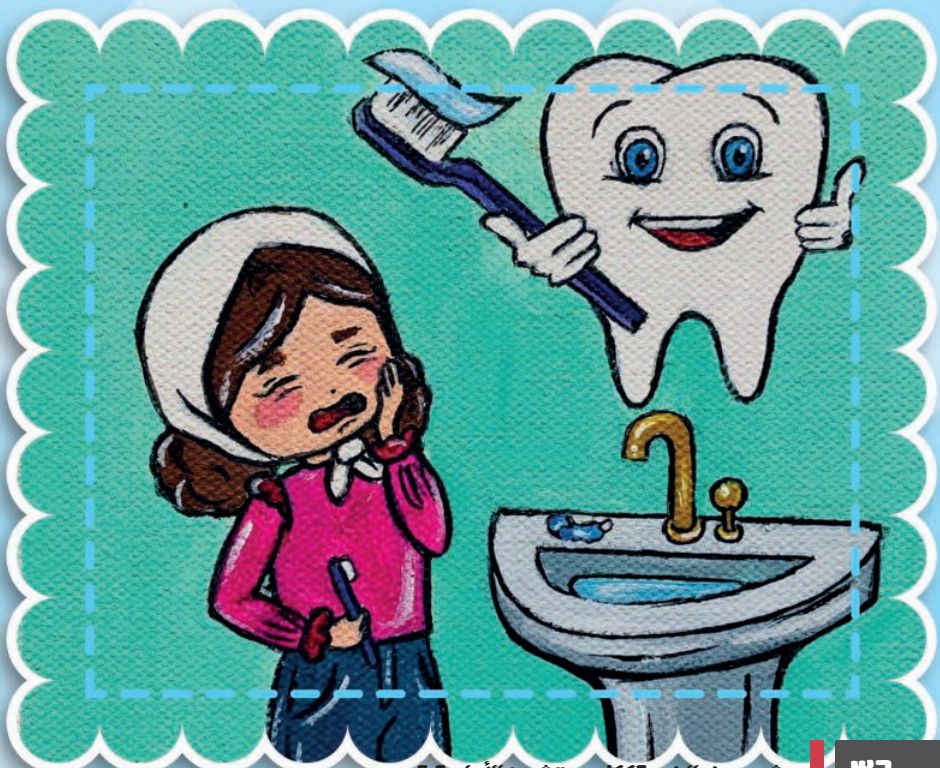

وبعد أن رأى الطبيب أسنان زينب، قرّر أن يقلع بعضها لأنّها تسوّست، والحلّ الوحيد هو القلع، لكنّ زينب خافت ورفضت الأمر.

فقالت أختها: لا تكوني عنيدة يا زينب، لكنّ زينب أصرّت على موقفها.

قالت الأخت: إن لم تقلعي ضرسكِ سينتشر التسوّس وسيأكل جميع أسنانك، فاضطرّت زينب إلى قلع ضرسها، وندمت على أفعالها بعدم تنظيف أسنانها، والإفراط في أكل الحلوى.

وتعهّدت بينها وبين نفسها أن تقوم بتنظيف أسنانها والتقليل من أكل الحلوى، وأن تضع جدولًا شهريًا لزيارة طبيب الأسنان؛ حتى تتأكّد من خلو أسنانها من التسوّس، وتستمع إلى نصيحة أختها، ونصحت جميع صديقاتها قائلةً: لا تسرفوا في أكل الحلويات، ولا تهملوا أسنانكم، كي لا تخسروها مثلما حصل معي، فأنا خسرتُ ضرسًا واحدًا لكنّ فراقه صعب عليّ؛ لأنّه صار مكانه فارغًا، إلّا أنّ الطبيب وعدني أنّه سيكون لي سنّ جميل في المستقبل.

بَسكويتُ طَحين اللوزِ والسّمسم

المكونات:

- الطحين: كوب واحد
- البيض: ١ حبة
- دقيق اللوز: نصف كوب
- دقيق السكر: ١٠٠ غرام
- السمسم: ثلث كوب
- زيت السمسم: ملعقة كبيرة
- الزبدة: ١٠٠ غرام

طريقة العمل:

- اخفقي الزبدة والسكّر وزيت السمسم في الخلاط الكهربائيّ اليدويّ في وعاء متوسّط الحجم لدقيقتين.
- أضيفي البيضة واخفقي من جديد.
- انخلي الدقيق في وعاء ثانٍ ثمّ أضيفي دقيق اللوز.
- اعجني خليط الدقيق بمزيج الزبدة واعجني المكوّنات جيّداً حتّى تتشكّل عجينة ليّنة.
- شكّلي العجينة على شكل دوائر بيديك واغمسيها بالسمسم.
- ضعي البسكويت في صينيّة الفرن، ثمّ أدخليها إلى الفرن واخبزيها لمدة ٢٥ دقيقة.
- تفقّدي الصينيّة في الفرن وحرّكيها حتّى يخبز البسكويت بالتساوي ويكتسب لوناً ذهبيّاً.

وَغَـــــــابَ البَدرُ الأَمِينُ

زينب العارضي/ النجف الأشرف

عن أبي جعفر عليه السلام قال: **"لما قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمد صلى الله عليه وآله بأطول ليلة حتى ظنّوا أن لا سماء تظلّهم، ولا أرض تقلّهم.."**(١).

في الثامن والعشرين من شهر صفر كان بيت النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله على موعد مع القدر، وما انبلج في ذلك اليوم الحزين نور الفجر، فقد كان صبحه أشدّ عتمة وحلكة من الليل، فرسول الله صلى الله عليه وآله يعتزم الرحيل إلى جوار المولى الجليل.

ويسود الفضاء بعين بضعته الزهراء عليها السلام وهي ترى قرب تلك الساعة المحتومة، التي تُنذر بوقوع الكارثة في الأمّة التي ستتنكّر لكلّ جهاد أبيها وبعلها وجهودهما، حتى تطلّ الفتنة بأراجيفها المشؤومة.

آهٍ لقلبك يا فاطمة وهو يفيض بالحسرات، آهٍ لعينيك وهي تمتلئ بالدموع الحارقات، فلا الدمع يطفئ لوعتك، ولا النحيب المتواصل يهدئ من روعك ويمحو حسرتك.

لهفي على حسّك الرهيف، لوعتي على بيتك الشريف، الذي سيكون نهباً للحتوف، آهٍ لكِ وأنتِ تضمّدين جرح الغياب بحدّ السيوف، سيوف العبرات والكلمات، والخُطب والأنّات في المسجد أو الطرقات...

حتى يكون بيت أحزانك ملاذ روحك المتعبة تنفّسين فيه عن ألمك، وتعلنين من فنائه المخضل بدمعتك نهضتك وثورتك، فأنتِ أكثر مَن يدرك حجم النكبة التي حلّت بالأمّة بعد رحيل والدك، إنّ الموت الذي أسكت صوته وأوقف نبضات قلبه، مهّد السبيل إلى رجعة جاهليّة وردّة وثنيّة، تعدّى فيها أقطاب النفاق على سادات البشريّة، وأقصوهم بدءاً ببعلك المرتضى عن منازلهم الربّانيّة.

يا لها من فتنة ابتدأت منذ لحظات الرحيل الأولى لخاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله، واستمرّت إلى الآن بآثارها وما خلّفته وراءها رغم امتداد السنين، وكنتِ وزوجك الوصيّ لها أول المدركين، آهٍ لكِ ماذا تفعلين؟

ولمَن تُنذرين؟ ومع مَن تتكلّمين؟!

وقد صُكّت الأسماع عن سماع صوتك، وأُغلقت العيون عن رؤية حقّك، وبكمت الألسن عن نصرتك، واجتمعت أبواق النفاق على تشويه الحقّ وإخماد وهجه العظيم، وبُثّت السموم في أوساط الأمّة المنكوبة؛ لتحرفها عن المسار الذي اختطّه الرسول حتى حادت عن الصراط المستقيم.

سيّدتي رحل أبوك واتخذت رحلة كفاحك لوناً آخر قد اصطبغ بالدمع والدم، فقد غار الإنصاف ونكست راية العدل والسلم، وأعلنت الحرب جهاراً نهاراً على بيت لطالما أنس به النبيّ صلى الله عليه وآله، بيت أوسع النبيّ صلى الله عليه وآله أهله باللثم والتقبيل، والإكرام والتبجيل، طرقه لشهور أمام الملأ وهو يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾/(الأحزاب، الآية:٣٣)(٢).

بيت انبثقت منه أنوار الإمامة، فكان في حياة أبيك للتائهين مناراً وعلامة، ولكن آهٍ من نوائب الدهر وغِيَر الزمان، حينما تقصد خنق الحقّ وإقصاء صوت الحقيقة والقرآن.

واليوم وبعد تقادم السنين والأعوام، ها نحن نلتحف الأسى، ونفترش الصبر، ونعضّ على الجراح والآلام، بانتظار حفيدك المغيّب إمامنا المهديّ عجل الله فرجه، نترقّب ظهور الأمر، والمطالبة بالثأر، وإعادة الحقّ المسلوب إلى أهله، وإعلاء راية الإسلام الحقيقيّ في أصقاع الأرض التي باتت من الجور تستغيث به كلّ يوم وتناديه: عجّل يا قرّة عين النبيّ الأمين، حتى ذلك الحين سنبقى منتظرين، ولدين الإسلام الذي فداه أبوك وضحّيت له بحياتك وبنيك متبعين، سيأتي ولدك الموعود وسيؤم الملأ يوماً، وسنقف خلفه نبكي ونقول: الحمد لله ربّ العالمين، ها قد أتى معزّ المؤمنين ومذلّ المنافقين.

.....

(١) بحار الأنوار: ج ٢٢ ، ص٥٣٧.

(٢) شرح أصول الكافي: ج١، ص٧٣.

خُطواتٌ وَدَمعَاتٌ

غدير خم حميد العارضي/ النجف الأشرف

على طريق العشق يسير القلب قبل أن تسير الأقدام، وتنطلق الروح المتيّمة بين الجموع بلهفة وحزن، أيام الأربعين ما هي إلّا أيامُ تجديد العهد والوفاء لآل بيت النبيّ الأتقياء، فما ترى العين في هذه الأيام المباركة إلّا لوحة متكاملة تزخر بالنور تسمّى بلوحة الحبّ والولاء، فجميع الأفراد صغاراً وكباراً، نساءً ورجالاً، أطفالاً وشبّاناً، كلّهم يصطفّون على باب الهدى يطلبون الزيارة والخدمة...

وكأنّ سيّد الشهداء الإمام الحسين قد سخّر القلوب فباتت كلّها تسعى إليه بطريقة أو بأخرى، فنرى من يطبخ الطعام للزائرين وهو يردّد: **"خدمة الزائر شرف"**، ونرى آخر قد فتح بيتاً أو حسينيّةً لمبيت السائرين نحو قبلة الأحرار وهو يردّد: **"إن لم يسعكم المكان وسعتكم القلوب"**، ونرى طفلاً يوزّع الماء وهو يردّد: **"اشربوا الماء واذكروا عطش الرضيع"**، ونرى صغيرة تُمسك عباءتها بقوة وكأنّها تتمسّك بها وهي توزّع الدعاء والزيارة وكأنّ لسان حالها يقول: **"أنا فداء لعباءتك مولاتي رقيّة"**..

لوحات تُرسم بالدموع والحسرات على طول طريق الهدى والإيمان، ولسان جميع مَن يخطو إلى الأرض المقدّسة كربلاء إنّما هو:

تمشي إليكَ توسّلاً خطواتي...

وأعدّها إذ إنّها حسناتي...

فكم من تائب على هذا الطريق غسل بدموع الندم أدران الذنوب وطهّر روحه من كلّ سوء، فيمّم وجهه طاهراً مطهّراً نحو مولاه الحسين كيوم ولدته أمّه! وكم من مخطئ أصلح سيرته وأعماله وجاء قاصداً إمام العاشقين؛ ليجعل من هداه نهجاً ومنهاجاً للحياة وكم من ذات بَيْن أصلحت، وبطن أُشبعت، وعداوة مُحيت، وصداقة وُطّدت، ومحبّة وُثقت وكم من روح باتت أنقى، ونفس صارت أتقى وكم من ضالّ هُدي للصلاح، كلّ ذلك ببركة دماء سُفكت على طريق الفلاح...

فدماء الإمام الحسين التي سُفكت على أرض كربلاء إنّما أيقظت القلوب والعقول، وسطّرت أروع ملاحم الإنسانيّة في الذود عن الحقّ والحقيقة والإيمان، فما يكون من الوفاء لتلك الدماء الزاكيات إلّا تجديد العهد، وما يكون من ردّ الجميل إلّا تعلّم سيرة المولى وانتهاجها في كلّ مفاصل الحياة، وما يكون من صدق الولاء إلّا أن نكون حسينيّين بدفاعنا عن الحقّ، عبّاسيّين بنصرتنا له، زينبيّين بإكمال مسيرته.

إلى دِفْئِكَ فُذْنِي

ندى اللواتي/ سلطنة عمان

أبتاه.. أبا عبد الله ﷺ..

دعني أقبس من حنانكَ دُرراً زاهية الألوان... ورحيقاً ريّانَ تميلُ روحي به نشوى...

دَعْ أحرُفَكَ تتهادى على أوتار فؤادي الملتَهبة ظَمَأً إليكَ وحنيناً، فأرتّلها بلُغة الدمع آيَةً تنبثُ بياضاً كاللجين، ونقاءً كارتعاشات الكوثر.. آيةً تسمو على الكلم، لا يقيدها حرفٌ ولا لغة.. تعطّر فضاءَ الجوانح، بضياء الفجر ورائحة الشروق... وتدغدغ الخلايا بشذا الطهر ولون الإيمان...

أبتاه.. يا سورة الفجر... يا نوراً ضخّ الحياة في أوردة المساءات القاتمة.. ويا غيمة حنانٍ طالما أمطرت لؤلؤاً منثوراً...

تتلاشى المسافات.. وتتداعى تقاسيم الزمن... ويذوب الغيم ويختفي... وأنتَ.. أيّها العملاق العظيم... لا تزالُ تنظم من الرحمة والعطاء عقوداً تتدلى.. إلى ما لا نهاية...!

وَنَداكَ شمسٌ دافئة.. لا تجيد حرفة الانطفاء... لا تزال الروح تنهل من روائها كَزهرة عطشى، ملتهبة الأحشاء.. تنتظر تباشير الربيع بكلّ جوارحها...

والربيع هو أنتَ أيّها السيّد العطوف.. والإمام الرؤوف... أنتَ الربيع الذي يشرب الكون زلاله الأخضر.. وتشرق القلوب بنوره، وتزدان بنجيمات حبّه المتلألئة...

وأنتَ حياة الروح ونبض كلّ الممكنات... بقطرات الضوء التي نثرتَها مع أوراد الدم، تبرّكت خلايا دمي... وبحروفكَ تبتّلت محابري... وسكنت حروفي إلى محراب اسمكَ الألق، تستلذّ بكؤوس المعاني المتضوّعة من تلك الأحرف القدسيّة...

أبتاه... إنّي أريدكَ.. أريدكَ شمساً تمدّ روحي المتعبة برائحة الفجر التي تعبق بها آياتكَ... أريدكَ إكسيراً يجلو عن جدران قلبي سواد الذنوب والغفلة... أريدكَ غيثاً يبلّ أوردتي بمعين النور الزلال... أريدكَ حضناً دافئاً أحتمي بظلّه من وعثاء الدنيا... أريدكَ... أريدكَ... أريدكَ... لأنّكَ "الحسين"...

أنتَ "الحسين"... الورد يرتوي من عزّتكَ وإبائكَ... والهواء ينتشي بلون العطر الذي ينسكب بوداعة من ثنايا دعائكَ ومناجاتكَ... والماء يغضّ طرفه حياءً من هذا الصفاء الذي يتفجّر من روحكَ السامقة... الكون كلّه يرنو إليكَ ويستجدي منكَ زخّات الحنان...

أنتَ "الحسين"...فليجفّ من بعد وقع اسمكَ كلّ يراع...! ولطالما حاولوا طمس نوركَ، وأخفقوا... فالليل لا يطول النهار...!

أبتاه... إنّي أريدكَ... فلعمري لو انسلخت المسافات من حدودها وتكوينها، ولو فقد الدهر نبضه وإحساسه، لبقيتُ على أعتابكَ أمرّغ بتربك ناصية قلبي، وللزمتُ قبركَ حدّ تعطّش الزهر إلى الماء.. حدّ الذوبان.. في كيانكَ ومعانيكَ... أُلطخُ كلَّ الزوايا برفيف العبرات.. وأناجيكَ.. بدمعة خجلى... من كثرة ذنوبي... سيّدي.. أتقبلني لكَ ابنةً..؟!... وأيّ شرفٍ يا معشوق فؤادي.. أعظم من هذا... ؟!

أتقبلني... أيّها الحبيب؟؟؟

لكم أتمنّى يا سيّدي لو كنتُ بجوارك حين فطّرت واعيتكَ قلب الحجر والمدر... أنحني بين يديكَ مؤدّيةً طقوس الحبّ والولاء... وأمسح عن جبينكَ ما تماوج عليه من تعب وألم... وأمنع عنكَ تلك القلوب المتحجّرة والرماح العوسجيّة والسهام المتطايرة... وإن احتوشوني، أصرخ بكلّ جوارحي: دعوه.. هذا أبي... هذا عزيز فؤادي... هذا ابن رسول السماء...!

أتقبلني... أيّها الحبيب؟؟؟

يا أيّها الإمام الحنون.. والأبّ الرحيم... لا تتركني لضعفي وغفلتي... وامدد قلبي بالنور والإيمان... لأكون من الطالبين بثأركم مع إمام هدىً ظاهرٍ ناطقٍ بالحقّ منكم.. وأصرخ: "يا لثاراتِ الحسين"...!

قد وقد

مريم حسين/ كربلاء المقدّسة

كلّ ما يزيدُ عن الحدّ، ينقلبُ إلى الضدّ، إنّه نصٌ حكيم يتمّ تداوله بكَثرة بين عامّة الناس، تختلفُ لهجات نطقه ولكنّ كلّها ترمي إلى معنىً واحد، والتساؤل الذي قد يقفز إلى الذهن بعد تبحّر في فحوى القول هو كيف يزيد الشيء عن الحدّ؟ ومَن ذا الذي يتسبّب بزيادته؟ ومَن ذا الذي سينقلبُ عليه الأمر ويُصبح ضدّه؟!

الأمر هُنا لا يتعلّق بالإفراط في الطعام مثلاً، فيُصبح حدّ "التُخمة" هو الضدّ الذي يتحصّل من المبالغة في الأكل، ولا يشبه الأمر المُغالاة في الإنفاق ليُصبح "الإفلاس" هو الضدّ الناجم عن التبذير، نعم إنّها أمثلة سديدة و مُتعارفة، لكن ماذا لو نظرنا إلى الأمر من عُمق آخر؟ من زوايا وأبعاد ثلاثية أو أكثر؟

يندرج مفهوماً "الحدّ" و"الضدّ" في كلّ الأمور على وجه التقريب، من أيسرها حتى أعقدها، من زيادة النوم حتى زيادة التوقّعات، والآمال.

كلّما غامرت في إضافة مُنكّهات لا تتناسب مع الطعام الذي تُعدّه فإنّكَ تبذل جُهداً، وتُنفقُ وقتاً وثمناً على شيء لتسكبه في سلّة المهملات! هكذا بكلّ بساطة، مع علمكَ المسبق بكلّ هذا، أنتَ تنغمسُ مع علمكَ أن لا قشّة ستظهر لكَ على سطحه فتعلق آمالكَ عليها، ولا جذعَ شجرة متيناً فتلقي عليه جسدكَ ويسيرُ بكَ إلى الساحل، تغوص في العُمق وتجازف بما بقي لكَ من أوكسجين وأنت تعلم يقيناً أنّه سينفد في منتصف الطريق، أو ربّما في أوله! تضعُ احتمالات هشّة لتُغري نفسكَ بالمُضي، وأنّ ا ليا بسة

على مقربةٍ منكَ، وستتنفّس الصعداء في ظرف دقائق، فتتزايد هذه الدقائق لتُصبح ساعات، فأياماً، فأسابيع، ثم تقف عند إشارة حمراء ساطعة، وتلتفت لتجد السنوات التي مرّت تنظرُ إليك مُشفقة، آسفة للحال الذي وصلت إليه، إلى الحطام الذي سمحت له بالتجمّع فوق روحكَ، والطبقات الضبابية التي جعلتها تُغلفكَ، طبقةً تلو أخرى، حتى حجبتكَ عن نفسكَ... لقد أذنتَ لها باجتيازكَ، بالقفز من فوقكَ، وقد نسيتَ أنّها عمركَ.

لكن لا يفوت الأوان مطلقاً على الاستيقاظ، هنالك دائماً جهاز تنبيه سينجح عمله في توعيتك لطالما إنّكَ تسمح له بذلك من دون اللجوء إلى الحلّ الأسهل والأكسل وهو ضغط زر "الغفوة" مراراً وتكراراً؛ لتؤجّل الحياة بضمير يدّعي الارتياح الزائف.

لا يفوت الأوان مطلقاً من أجل إعادة الأمور إلى نصابها، ومعادلة كفّتي الميزان المتأرجحتين فيكَ.

في اللحظة التي ستعي فيها أنّكَ تحتاج إلى برمجة مستحدثة، ستقفُ الأقدار في صفّكَ، تنظرك بعين الرحمة والعطف، تأخذ بيدكَ نحو فجرٍ آخر، تُفجّر في عروقكَ دماءً متوهّجة، تُحرّك وجودكَ نحو الرضا، تُزيحُ عن كاهلكَ أكواماً من الماضي مهما زاد ثقلها وطال أمدها، وتحيطُكَ بالنور، الانبلاج الذي تحتاجه لتسير في سبيلٍ جديد، الضوء الذي كان في نهاية النفق ولم تبصره، سيأتي إليكَ بذاته ليُخرجكَ من النفق برمّته، ويُمهّد لكَ طريقاً في البحر يبَساً.

الوَداعُ الأخِيرُ

خديجة عليّ عبد النبيّ

مجموعة من الرجال يسيرون في الصحراء على حذر، يحملون معهم المعاول وآلات الدفن.

رائحة الدماء القريبة تريهم ما لا يبصرون بأعينهم..، جاعلة أحداث المعركة أكثر وضوحًا في أذهانهم..

كلّما اقتربوا منها، يتعثّر أحدهم بسيف مكسور ملقىً على الأرض، يتوقّفون فجأة، ينظر بعضهم إلى بعض.. أول علامة على الوصول إلى هدفهم..

ساحة المعركة.. مشوا خطوات قليلة، فغرت أفواههم ممّا يشاهدونه..، وكأنّ لعنة قادمة من الأزمنة السحيقة جاءت فأفقدتهم القدرة على الحديث..

ففي حضرة الموت يصمت الجميع ليسمع صوته فقط.. لم يجرأ أحد على الحركة سوى نسمات الهواء الساخنة التي كانت تحرّك أطراف ملابسهم وعمائمهم..

نسمات الهواء المحمّلة برائحة الدماء الزكيّة هي فقط مَن تجرّأت على النطق..

أجساد ممدّدة، مبعثرة، متناثرة الأشلاء، أجساد متربة مغبّرة، آثار الخيام المحروقة ورمادها الذي لايزال تذروه الرياح على الجثث السابحة بدمائها، المفصولة عن رؤوسها، التي غيّرتها حرارة الشمس..، السيوف والرماح والأسنّة المكسّرة المرميّ بعضها على الصعيد و الآخر مغروس في أجساد هؤلاء القتلى..

وكأنّ عاصفة هوجاء قد ضربت هذه المنطقة!

أحد الأسديّين يقول وهو ذاهل يدير رأسه يميناً وشمالاً: كانت نساؤنا على حقّ.. والله إنّه لمشهد يشيب منه الطفل الصغير!

أسديٌّ آخر يقترب من القتلى ببطء ويشرئب بعنقه قائلاً: إنّ الأجساد بلا رؤوس، كيف سندفنها؟

أسديٌّ ثالث يلمح شخصاً يقترب منهم في الأفق ثم يومئ نحوه بسبابته: مهلاً.. انظروا.. هناك! كأنّ أحدهم قادم نحونا

كان يراهم من بعيد، ويعلم مَن هم ولِمَ قدِموا..

قلبه الذي ازداد انقباضًا في سفره القصير هذا لا يكفّ عن الحديث عن هذا اللقاء..

مسح على ناصية جواده برفق بكفّ بارزة العروق، مخدوشة مجرّحة بجروح جديدة، حاثّاً إيّاه على المسير بسرعة أكبر.. ربّما أحسّ الجواد بنداوة تسقط على رأسه منها...

فرفق بسيّده وامتثل لأوامره مسرعًا، أمّا السيّد العابد الأسير فلم يكن يطيق الانتظار..، كان جبينه

المصفرّ يتصبّب عرقاً ممّا رآه، وما سيراه، وممّا خلّفه وراءه في الكوفة، كلّ ذلك جعل من الطريق يزداد بُعداً..

سامرّاءُ... أحزانٌ لا تَنتَهي

زبيدة طارق/ كربلاء المقدّسة

يقولون:
كفى حزناً يا سامراء
ورفقاً بأرضك التي شربتْ مرارة المسافات
وذاقتْ طعم العذابات وحطّمتها أيام الغياب
رفقاً بأعتابك التي أثقلها السهاد
يقولون: كفى حزناً يا سامراء
فإلى متى تبقينَ تُقيمين مآتماً بين أروقتك؟
وإلى متى تروين الحنين من دموعك؟
وإلى متى ستبقى رايات السواد فوق قبّتك الذهبيّة؟
يقولون: كفى حزناً يا سامراء
فإلى متى نراك تبكينَ؟
وإلى متى ستبقينَ تنبشينَ قبر الحنين؟
لتوقظي الماضي الدفين
يلومون وكأنّهم لا يعلمون كم شهد ضريحك من الألم طوال سنين
وكم تحمل أروقتك الحزينة من الهموم والأنين
وكم تقطّرت من جراحاتك دماء تروي شجن المنابر في كلّ حين
يقولون يا سامراء، كفى حزناً
واليوم تتجدّد أكبر الأحزان برحيل سيّد الأكوان
فكيف يمكن لأحزانك أن تترجّل؟
وكيف لأوجاعك أن ترحل وهي ترى سماءك قد اغتسلت بدمع رقراق نقيّ طاهر؟
وترى مآذنك قد صمتت عن الكلام في بكاء ومناجاة لربّ العالمين
واعتزلت الأنام في محراب السلام بصمت تندبين
مدينتي الحزينة
ملامحك المنكوبة بفقد نبيّنا محمّد ﷺ
توقف نبضات القلب، وترسم على حافة العين دموعاً خافتة
تبوح بما خبّأته جدرانك من عتاب
فقد اختفى صوت داعي الله من الوجود
وضاعت برحيله الرحمة على الأرض
وملئت الدنيا بصراخ الظلم
وتلاشت مع كابوس موت النذير المبين
كلّ مراتب النعمة التي أنعمها الله علينا
فأعلنت حدادها كلّ المساجد، وبكت كلّ المنابر
وعمّت الدنيا المآتم
وأنت يا سامراء سيّدة المظالم أميرة الأحزان
يتيمة هي قطرات الغيم على أرضك الموجوعة
والريح فيك تهذي بذكرى نعش بين أزقتك
يمشي لخاتم المرسلين
وحيدة تسمعين الأذان: (أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله)
وبألم الفراق وفقدان الأمان تشعرين
فانطفأت في مرقدك كلّ شموع الأمل برؤية الهادي البشير
ومصابيح شوارعك تبكي حسرةً أرهقها الانتظار فلن يولد لها نهار
والليل طويل ولا رفيق فيه سوى عشقك الكبير
وكأنّك تقولين: لا تلوموني إذا كنتُ على الماضي أعيش
لأنّ فيه سماواتي وأزهاري وجذري
ومزيج الأحزان والأفراح يسمو بذاكرتي، فأرسل بنبض شعري
وداعاً للغياب بمَن تواروا عن الدنيا بمسك
فوق قبر، كأنّ غيابهم ميقات فجر نراهم فيه
عندما يدثّرنا الغفور بفيض الستر...

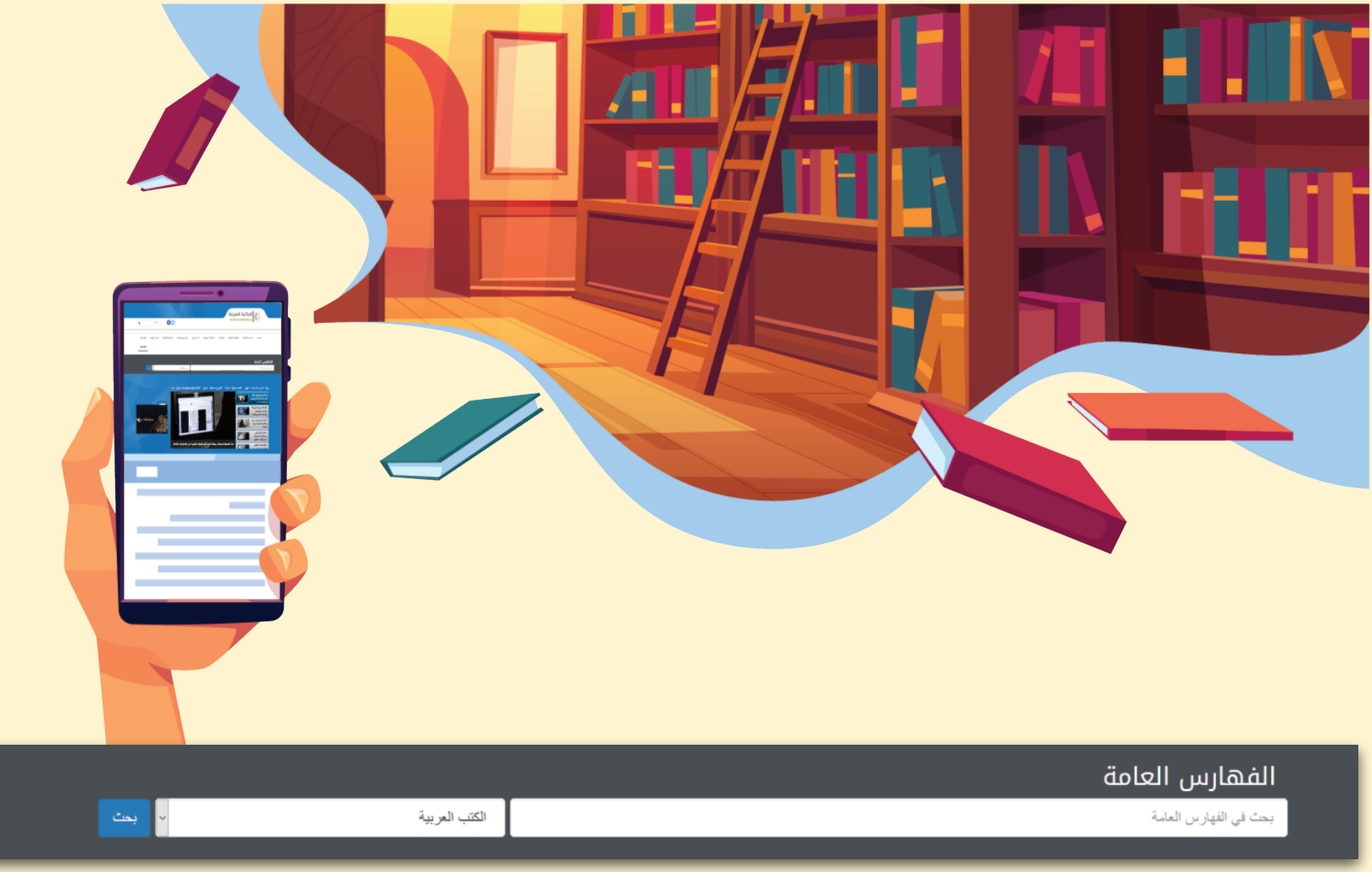

إلى الباحثات الكريمات يسرّنا أن نحيطكم علماً بإضافة أيقونة البحث على موقع المكتبة النسويّة، الذي ييسّر للباحثات الفضليات بحثهم عن المصادر من (الكتب العربيّة، الكتب الأجنبيّة، الأطاريح والرسائل الجامعيّة، البحوث) كلّ ذلك عن طريق الدخول إلى موقع المكتبة النسويّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة عبر الرابط:

https://alkafeel.net/women_library/index.php

ثم نكتب في لوحة البحث موضوع البحث أو عنوان البحث أو كتابة اسم المؤلف مع اختيار نوع المادّة، من ثمّ ننقر على أيقونة البحث ليتمّ استدعاء المصادر المتوافرة، بعدها يُكتب رقم طلب الاستدعاء ويُرسل إلى المكتبة النسويّة عن طريق الإيميل:

women-library@alkafeel.net

أو رقم الهاتف الذي يحوي على برامج التلكرام والواتساب

٠٧٦٠٢٣٦٣٣١١

ليتمّ تزويدكم بالطلب على أكمل وجه مع تمنّياتنا لكم بالتوفيق والسداد.